الفكاهة في أدب الرحلات الأردي
دراسة تحليلية لنماذج مختارة

د. نها مصطفى محمود سعد (*)

ملخص :

الفكاهة وروح الدعابة هبة عظيمة من الله تعالى للإنسان، بفضلها يمكن لأي شخص أن يتجاوز معاناته المريرة في الحياة، ويزخر الأدب الأردي شعره ونثره بهذا النوع من الفكاهة الهادفة، والرحلة في الأدب الأردي صنف قائم بذاته رغم تأثره بألوانًا من الفنون الأدبية الأخرى، فتأثر أدب الرحلة بالأسلوب القصصي أو الروائي أو التاريخي، إضافة إلى أسلوب السيرة الذاتية والتقارير اليومية، وعليه يركز كاتب الرحلة في رحلته على ذاته واصفًا تفاصيل رحلته بالإشارة إلى نفسه مثل كاتب السيرة الذاتية، ثم يهتم بتقديم معلومات معرفية جيدة عن مناطق وبلاد مختلفة للقراء، إضافة إلى إظهار إيجابيات وسلبيات تخص تلك البلدان، وقد اختار عدد من كُتاب الرحلة الأسلوب الفكاهي الساخر لتقديم معلوماتهم ومشاهداتهم وانتقاداتهم، لكي تكون أمتع وأوقع في نفوس القراء، وهو ما تهدف الدراسة إلي توضيحه وإبرازه، متبعة المنهج الاستقرائي التحليلي، وأبرز ما توصلت الدراسة إليه أن أدب الفكاهة يعتبر لونًا هزليًا أدبيًا موجًها، معتمداً على أساليب وتقنيات فنية مختلفة، وقد لا يهدف فقط إلى إضحاك المستمع بل إنه يعدُ بمثابة رسالة نقدية إصلاحية، وأن لون الفكاهة والسخرية أصبح جزءًا لا يتجزأ من أدب الرحلات الأردي خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين لأهميته على مستوى الفرد والمجتمع. وأيضًا أن كُتاب الرحلة نجحوا في توظيف آليات الضحك والفكاهة

* – أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية وآدابها – كلية الدراسات الإنسانية– جامعة الأزهر– القاهرة.

حينًا والسخرية حينًا آخر لتقديم بعض المشاكل الاجتماعية والسياسية التي تهم القراء والمجتمع ككل.

الكلمات المفتاحية: الفكاهة، أدب االرحلات، آليات الفكاهة، الأدب الأردي.

Humor in Urdu Travel Literature, Analytical study of selected models

Abstract:

Humor and sense of humour are a great gift from God Almighty to human , thanks to which anyone can overcome his bitter suffering in life, Urdu literature abounds in poetry and prose with this kind of meaningful humor The journey in Urdu literature is a stand-alone category, although influenced by other literary arts, The literature of the journey is influenced by the anecdotal, fiction or historical style, as well as by the biography and daily reports, Thus, in his journey, the author focuses on himself, describing the details of his journey by referring to himself like a biographer. and then interested in providing good knowledge information about different regions and countries for readers, In addition to showing the pros and cons of those all countries.

Keywords: , humor, travel literature, humor tools, Urdu literature.

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيّدِ المُرسَلين وخاتم النبيّين سَيِّدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد.

لا تزال الفكاهة وروح الدعابة هبة عظيمة من الله تعالى للإنسان، بفضلها يمكن لأي شخص أن يتجاوز معاناته المريرة في الحياة، ويهرب من أحزانه ومتاعبه الدنيوية من خلالها، بل والصبر عليها، ومحاولة فهم الكون ورموزه من حوله، فالفكاهة لا تساهم فقط في تلطيف المشاعر السلبية، ولكن يمكن أيضا أن تستخدم كمتنفس لمناقشة الأحداث الشخصية المؤلمة، في سياق أخف وزنًا، وبالتالي تقليل القلق مع سماح أكثر للسعادة والعواطف الإيجابية.

هذا ويزخر الأدب الأردي شعره ونثره بهذا النوع من الفكاهة الهادفة، والرحلة في الأدب الأردي هو صنف قائم بذاته رغم تأثره بألوانًا من الفنون الأدبية الأخرى، فتأثر أدب الرحلة بالأسلوب القصصي أو الروائي أو التاريخي، إضافة إلى أسلوب السيرة الذاتية والتقارير اليومية، وعليه يركز كاتب الرحلة في رحلته على ذاته واصفًا تفاصيل رحلته بالإشارة إلى نفسه مثل كاتب السيرة الذاتية، ثم يهتم بتقديم معلومات معرفية جيدة عن مناطق وبلاد مختلفة للقراء، إضافة إلى إظهار إيجابيات وسلبيات تخص تلك البلدان، وقد اختار كُتاب الرحلة الأسلوب الفكاهي الساخر لتقديم معلوماتهم ومشاهداتهم وانتقاداتهم، لكي تكون أمتع وأوقع في نفوس القراء.

أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة إلي أهمية فن الفكاهة نفسه، وإبراز الدور الوظيفي للفكاهة في الرحلات الأدبية الأردية، وكيفية توظيف كُتاب الرحلات الأدبية الأردية الفكاهة لطرح القضايا الحياتية. وقد تم دراسة الفكاهة في عدد من الفنون الأدبية الأردية من قبل، ولكن هذه هى الدراسة الأولى عن الفكاهة في الرحلات الأدبية الأردية، لعلها تسهم في إثراء الدراسات الأردية في المكتبة العربية.

منهج الدراسة:

تمت دراسة هذا الموضوع من خلال المنهج الإستقرائي، الكامن في تتبع ما كُتب عن بداية الفكاهة في النثر الأردي عامة وأدب الرحلة الأردي خاصة، وكذلك الرحلات الأردية الفكاهية، ثم تحليل لنماذج مختارة.

من هذا المنطلق يفترض البحث عدة أسئلة تجيب عنها الدراسة وهي:

- متى بدأت الفكاهة والسخرية في النثر الأردي؟
- ما هي الرحلات الفكاهية في الأدب الأردي وأهم كتابها؟
- كيف استطاع كتاب الرحلة توظيف آليات الفكاهة والضحك داخل رحلاتهم؟
- هل قام كُتاب الرحلة باستخدام وسائل الفكاهة لطرح قضايا سياسية أو اجتماعية؟

- ما هو الدور الوظيفي لأليات الفكاهة والضحك في رحلاتهم؟

وبناءً على هذا يأتي البحث في تمهيد ومبحثين كما يلي:

تمهيد بعنوان آليات الفكاهة والسخرية.

المبحث الأول: الفكاهة في أدب الرحلات الأردي.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنماذج مختارة.

ثم تبعت الدراسة خاتمة إحتوت على النتائج التي توصل إليها الدراسة، وبعض التوصيات التي يمكن مراعاتها والأخذ بها، وأخيرًا قائمة بأسماء المصادر والمراجع.

تمهيد : آليات الفكاهة والسخرية

تعتبر الفكاهة عنصر هام من عناصر الأدب، إذ أن الضحك جزء من حياتنا يؤدي وظيفة روحية وفسيولوجية، فيجب أن يكون له في سائر الفنون ما يغذّيه ويبعث عليه، ولأن الفكاهة تؤدي وظيفة اجتماعية كبيرة في تسلية النفوس وتقويم الأخلاق والعمل بتقاليد المجتمعات ومواضعاتها، لذا يحذر المرء في أغلب تصرفاته حتى لا يتخذونه البعض موضوع فكاهتهم ودعابتهم وسخريتهم. والأديب الماهر لا بد أن يكون لديه القدرة على الفكاهة، سواء كان شاعرًا أو خطيبًا أو كاتبًا أو قصّاصًا أو روائيًّا، فهو بهذه الملَكَة يستطيع أن يصل إلى نفوس سامعيه، ويفتحها لآرائه، ويدسّ في ثنايا فكاهته ما يريد من المبادئ والنظريات فيتقبّلها القارئ أو السامع في لذة ومتعة ويكون ذلك أوقع في نفسه، ولهذا ينجح الأديب الفكِه أكثر مما ينجح الأديب العابس في طرح أفكاره. من هذا المنطلق يكون إضحاك القارئ أو رسم ابتسامة خفيفة على وجهه ليس بالأمر السهل، بل يحتاج الأمر إلى موهبة الأديب وقدرته في تحقيق ذلك الروح الفكاهية الساخرة، وخبرات معرفية بأسباب الضحك وكيفية إضحاك الآخرين، واستخدام وسائلها والتي أهمها:

١- **المقارنة:** أي المفارقات أو التشابه والتباين في وقت واحد بين شيئين لخلق التناقضات التي تساعد على إثارة الضحك. يستفيد الكوميديون عمومًا من هذه التقنية لخلق روح الدعابة. مثال على المقارنة في الحياة العادية هو انعكاس صورة شخص شرير في مرآة تشوه صورة الشخص إلى حد سخيف. هذه الصورة هي الصورة الحقيقية للشخص وهي أيضًا مختلفة تمامًا عنه، وبالتالي فهي أيضًا تثير الضحك.

ويوضح هذا الدكتور وزير آغا في جملة: "**شيخ چلى سے لے كر شيخ سعدى تک: من الشيخ شيلي إلى الشيخ سعدي**" هناك أوجه تشابه وتناقضات في نفس الوقت، القياس على كلمة "شيخ" والتباين في كلتا الشخصيتين، أحدهما نموذج للحكمة وهو سعدي الشيرازي، والآخر هو دكتورة في الفكاهة مسز آفتاب مسرور عالم[١]

٢- **التلاعب اللفظي:** هناك طرق عديدة لخلق روح الدعابة من خلال التلاعب اللفظي، أي مفاجأة القارئ بكسر مسيرة لغة النص من التعبير العادي إلى جهة لم يتوقعها، فالكاتب يلتقط من بعض الكلمات ما يشبع نهمه الفكاهي مثل عكس الكلمات والعبارات، وأحيانًا تكرار الكلمات، وأحيانًا عن طريق تورية الكلمات، وأحيانًا باستخدام تغيير وضع النقاط لأعلى ولأسفل، وأحيانًا عن طريق الاستخدام العجيب والغريب للكلمات. ومن الضروري أن تصاغ الكلمات أو المفردات بحرفية كبيرة ويحسن توظيفها حتى تؤدي الهدف المراد تحقيقه هو إضحاك الآخرين.

٣- **الموقف الفكاهي:** يخلق الكاتب روح الدعابة والفكاهة عن طريق حركات الشخصية وسكناتها أو هيئتها، وهي تعتمد في جانب كبير منها على عنصر المفاجأة، ذلك العنصر المحوري في صناعة الضحك[٢].

٤- **الشخصية الفكاهية:** لابد من توفير بيئة ما لصنع شخصية فكاهية أو كوميدية، وبمجرد إبداع هذه الشخصية تتلاشى بجانبها أي بيئة، أي أن بذكر اسم هذه الشخصية مثل (**مرزا ظاہر دار بیگ، خوجى اور چچا چھکن**)، فيستعد القارئ تلقائيًا إلى الضحك[٣]، وللشخصية الفكاهية تعريفات كثيرة، ويقال أنها:

- "أقدم وأنجح أشكال الفكاهة في الأدب النثري، والتي كانت في حقيقة الأمر تطورًا لمهرجين البلاط الملكي في اللغات القديمة[٤]، وعادة ما تلعب هذه الشخصية دور شخصية غير مرنة تتعامل مع المواقف بشكل غريب بدلاً من التكيف معها.[٥]"
- "الشخصية الكوميدية تفتقر أيضًا إلى المرونة، وتتحرك للأمام في خط مستقيم وتغلق أذنيها وعينيها تمامًا على البيئة.[٦]"
- " أن الشخصية الكوميدية تخلق جانباً ترفيهيًا من وجهة نظر المشاهد بدلاً من الجدية وهذا لا يتم بوعي بل بغير وعي[٧]".
- "الشخصية الكوميدية يجب أن تتعامل مع عدد من الأحداث المثيرة للسخرية لأن تطور الحدث يعني أن الشخصية غير قادرة على التكيف مع التغيير المفاجئ للبيئة[٨]".
- "أن روح الدعابة في الشخصية الكوميدية متأصلة في طبيعتها، فهذه الشخصية تخلق الأحداث من تلقاء نفسها، ولديها قدر كبير من المخالفات والمبالغة[٩]."

وهنا يمكن القول أن الشخصيات الفكاهية لها مكانة خاصة في الأدب الأردي، ويجب على كُتاب الفكاهة توخي الحذر الشديد في خلق هذه الشخصيات، ومراعاة التوازن فيها، وإبقاء الشخصية قريبة من الواقع وعدم الابتعاد عن الحياة[١٠].

وهناك ثلاثة أنواع من الشخصيات المضحكة[١١]، وهي:

- شخصية محبة غير أنانية، سواء كان رجلاً أو امرأة، تحب نفسها وتسعى لتقدير صفات الآخرين
- شخصية أنانية، لديهم روح الأنا عالية، على الرغم من تقدمهم في السن، إلا أنهم يعتبرون أنفسهم في عنفوان الشباب. وعلى الرغم من امتلاكهم لجسد قبيح وغير متناسب، إلا أنهم يعتبرون أنفسهم جميلين. وبعضهم يتحكمون في أنانيتهم، وأفعالهم مضحكة.
- شخصية مريضة عقليًا، أو بشكل أدق، تكون أدمغتهم فضفاضة، ومن ثم يقومون بأفعال يمكن أن يطلق عليهم الناس "المهرجين" ويضحكون على مثل هذه الشخصيات الحمقى.

أهمية الشخصيات الفكاهية:

تحتل الشخصية الفكاهية مكانة وأهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، إذ أنها تؤثر على عقول الناس وتثبت في أذهانهم بسبب حركاتهم وجملهم الممتعة، مما يجعل المؤلف يسلط الضوء على المشكلات الاجتماعية لعصره ويدعو الناس إلى التفكير فيها حتى يمكن القضاء عليها أو تصحيحها تحت ستار هذه الشخصيات الفكاهية التي يضحك المرء عليها بمجرد رؤيتها أو سماعها، على الرغم من أنها لا تقول شيئًا جادًا، إضافة إلى أنها تصرف انتباهه عن الأحزان والآلام التي يعيشها والاستمتاع بالحياة لفترة وجيزة، ومن خلالها أيضًا يدرك المرء أن التصرفات التي تتخذها الشخصية الفكاهية مصدر سخرية بالنسبة له، فإذا غير سلوكه وفقًا لمتطلبات الحياة، فقد يتجنب التعرض للسخرية(١٢).

المبحث الأول : الفكاهة في أدب الرحلات الأردي

أولًا: الفكاهة في الأدب الأردي

ظهرت الفكاهة في الأدب الأردي تقليداً للأدب الفارسي الذي وضع لها مصطلحاً لغوياً بمعني: الظرف والفكاهة، في حين أن الأدب الأردي استعملها في معان واسعة وأشكال مختلفة منها: السخرية، الهجاء، الاستهزاء، المزاح، الدعابة والنكتة وأخيراً التصوير الساخر (الكريكاتوري) وغير ذلك من ألوان الفكاهة. كما أنها تستخدم في الأدب شعراً ونثراً، وليس لها موضوعاً خاصاً بها، وتحتاج في جميع أنواعها بجانب الخفاء والمكر إلي فضل من الذكاء، ودقة في الحس، ورهافة في الذوق والشعور(١٣).

وتحتل هذه الأنواع المختلفة من الفكاهة أهمية كبري في حياة الفرد الذي تقع علي كاهله كثير من متاعب الدنيا ومشاغل الحياة، فتتسبب هذه الفكاهة في ابتسامته وإضحاكه، مما يساعده علي تحمل الآلام، والاستعداد لمواجهة مشاكل الحياة. كما أن الفكاهة لها دور بالغ الأهمية في حياة المجتمع أيضاً، إذ يتمكن بها صاحبها إصلاح المجتمع والنهوض به وتوجيه أفراده إلي الطريق القويم من خلال النقد والتهكم والتقريع في بعض الأحيان، وأياما كان السبب في الضحك، فهو نعمة من نعم الله علينا، يريح الأعصاب ويشرح الصدور ويقوم الأخلاق،

ويشعر أفراد المجتمع بشيء من الصلة فيما بينهم، ويجعلهم يحافظون علي تقاليد وأوضاع مجتمعهم، ويربي فيهم ملكة النقد ويوقظ فيهم التنبه إلي أخطائهم(١٤). ويطلق على الفكاهة في الأدب الأردي "**طنز ومزاح**"، أي تنقسم إلي قسمين:

الأول: طنز، وهو التهكم والسخرية، يقصد به الكتابة التي يرمي الكاتب من ورائها إلي النقد اللاذع لفرد أو جماعة أو مجتمع أو إدارة من الإدارات يجعل منها هدفاً له، ويكون نجاح هذا النوع من الكتابة بقدر ما فيه من قوة وحدّة، ويجب أن يكون لهذا الـ "**طنز**" الحاد الذي يصل في بعض الأحيان إلي المرارة هدف سام ومقصد رفيع، إذ أن قيمة الـ "**طنز**" تعتمد علي الهدف الذي كتب من أجله، فيجعل مراراته وحدته مقبولة ومحتملة. وينشأ هذا النوع عن حالة الضيق من شيء في البيئة المحيطة، ويغلب عليه النقد اللاذع والمرارة، إذ أن الكاتب الساخر يضحك علي الأشياء وينفر منها ويتمني تبديلها. فالسخرية نوع من الفكاهة غير المرغوب فيها، إذ أنها تحمل معني المرارة والألم(١٥).

الثاني: "مزاح" أي الفكاهة، وهو علي عكس الـ "**طنز**"، ولا يكون لاذعاً مثل سابقه حيث أن كاتب الفكاهة لا يهدف إلي نقد أحد، وإنما يكون كل هدفه أن يهيئ للقارئ فرصة للابتسامة، معتمداً في ذلك علي ما وهبه الله من فطرة وموهبة تمكنه من إضحاك الآخرين بما يكتب، ليزيد مقدرتهم علي تحمل آلام ومشاكل الحياة. والفرق بين الـ "**طنز**" والـ "**مزاح**" هو الفرق بين مجتمعين في الغالب، مجتمع مرفه آمن يعيش في رغد فيرتقي فيه الـ "**مزاح**"، ومجتمع بائس يمر بأزمات لا تنتهي فيرتقي فيه الـ "**طنز**"(١٦).

وقد ظهرت الإرهاصات الأولى للفكاهة من خلال الإبداعات النثرية الأولى، فرغم أن الإبدعات الأدبية بدأت في اللغة الأردية شعرًا إلا أن استخدام الأسلوب الفكاهي في الإبداعات النثرية كان أكثر فاعليه في التعبير عن نظيره في الشعر، لذا ظهر هذا الأسلوب الفكاهي الساخر في الأسطورة الأردية، المتمثلة في "**سب رس**" لـ "**ملا وجهي**" وكذلك قصة "**باغ وبهار: الروضة والربيع**" لـ "**ميرامن**"(١٧) صورة صادقة لمجتمع "**دهلي**" وعاداته

وتقاليده، وعبر عن ذلك بأسلوب فكاهي ساخر وبلغة بسيطة سلسة، في حين أن قصة "فسانئ **عجائب: عجائب القصص**" لـ "**رجب علي بيگ سرور**"[١٨] بالرغم من أنها مملوءة بالسجع والعبارات المقفاة، إلا أنها وصلت إلى درجة من الفكاهة الساخرة. كما نجد "**طوطي نامه**" لـ "**حيدر بخش حيدري**"[١٩] الذي تميز بكثرة نكاته وفقراته المزاحية وغيرها من القصص التي تعتمد علي الفكاهة المليئة بالسجع. اضافة إلى كتاب بعنوان "نورتن" حاول مؤلفه "**مُحَمَّد** بخش مهجور" أن يظهر فيه روح الفكاهة، فجمع في أبوابه نكات ظريفة عن الحمقي والتعساء وعالم الأفيون وغير ذلك [٢٠].

وقد ترتب علي ضعف الدولة المغولية بعد وفاة آخر ملوكها العظام "اورنگزيب[٢١]" عام ١٧٠٧م، وتدخل الإنجليز في شئون البلاد من خلال "**شركة الهند الشرقية**" التي تأسست منذ عام ١٦٠٠م، إلى تدهور في المجتمع على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كما نشأ في كل مكان كثيرًا من الاضطراب والقلق والفوضى التي أدت إلى التدهور الأخلاقي وظهور كثير من الإنانية والنفاق، فكانت أولي الشخصيات التي تعرضت للسخرية من قبل الشعراء هي رجال الدين[٢٢].

وتأتي بعد ذلك فترة هامة غيرت مسار الأدب الأردي بوجه عام ألا وهي الفترة التي ظهرت فيها مجلة "**اودھ پنچ**" عام ١٨٧٧م والتي كانت تصدر من "**لكهنو**" تحت إشراف "**سجاد حسين**"[٢٣]، فكانت مجلة "**اودھ پنچ**" أول مجلة فكاهية هادفة تتعرض للصراع بين الشرق والغرب، وعارضت بالطبع أفكار "**سر سيد احمد خان**"(١٨١٧م– ١٨٩٨م) حينذاك، فكانت تعكس مساوئ المجتمع في شبه القارة الهندية وأسبابه من جهة، وتنادي بعدم الانجراف مع التيار الغربي من خلال أدب الفكاهة الساخر، وقد تميزت المجلة بتنوع موضوعاتها، وكثرة الأفكار والمشاعر التي كانت مصدرًا للضحكات والقهقهات أكثر من الابتسامات، والتي أثرت الأدب الأردي بعامة والأدب الفكاهي بصفة خاصة بفضل جهود كتابها المشهورين[٢٤].

وعلي هذا النحو نذكر الأديب "**سجاد حسين**" محرر مجلة "**اودهـ پنـچ**"، والتي بدأها بسلسلة مفترضة عرفت في البداية باسم "**گليدستون**"، وكانت هذه المجلة مرآة لأحوال الدنيا التي أظهر فيها اعتراضه علي أحوال شبه القارة الهندية كلها، وعلق بشجاعة وأمانة علي عدة موضوعات سياسية، ومن أشهر مؤلفاته "**حاجى بغلول**" و "**طرح دار لوندى**" و "**احمق الدين**" وغيرها من المؤلفات التي عكست سخريته وفكاهته عما حدث بالبلاد بعد ثورة التحرير ١٨٥٧م، وقيل أن أسلوبه يتعذر فهمه علي بعض الناس بسبب ثقالة الألفاظ والموازنة والعبارات العربية والفارسية البليغة[٢٥].

وجاء الشاعر "**غالب**"[٢٦] الذي ذاع صيته في هذا الفن كأديبًا نثريًا، بارعاً في وصفه، دقيقاً في تصويره، ذا طبيعة مرحة، ظهرت بقوة في رسائلة التي أثرت الأدب الأردي بثروة لفظية ومعنوية خالدة، حيث حرر النثر الأردي من الأسلوب المقفي والسجع الذي كاد أن يؤدي بالنثر الأردي إلي الهاوية، واتخذ أسلوبًا جديدًا سهل بسيط به فكاهة تنم علي همته العالية وحبه للحياة ونظرته المتسامحة، فضلاً عن قدرته وموهبته الشعرية التي تمكنه من إظهار مشاعر الأسي والحزن بأسلوب فكاهي[٢٧].

كما نجد الكثير من الشخصيات الفكاهية في روايات "**نذير أحمد**"[٢٨]، ففي روايته "**ابن الوقت**" نجده يسخر من شخصية السيد "**نوبل**" لانغماسها في الحضارة الغربية تاركة أصولها وجذورها. كما يسخر في روايته "**توبه النصوح**" من "**مرزا ظاهر دار بيگ**" بأسلوب فكاهي ساخر[٢٩]. وبعد ذلك يأتي الأديب "**بنڈت رتن ناتهـ سرشار**"[٣٠] الذي حظي بمكانة رفيعة بين كتاب الفكاهة في صحيفة "**اودهـ پنـچ**"، والذي لقب بـ "**اديسون**"[٣١] الشرق، نظراً لكثرة فكاهاته ومداعباته المتميزة، وتدور شهرته بصفة خاصة حول مؤلفه "**فسانهٔ آزاد**"، وقد علق في هذه الرواية علي حضارة ومجتمع عصره "**لكهنو**"، وبعض العادات والتقاليد وكذلك الحياة التعليمية والأدبية في ذاك العصر، وجعل موضوعاته تتحدث عن مجالس الحكام وحاشيتهم المنافقين، خداع الأصحاب، لعب القمار، عالم الأفيون والعقائد الخاطئة. وحقيقة

الأمر أن أسلوب "**سرشار**" يتسم بعدم التصنع والارتجال، ومع أنه استخدم المبالغات في آرائه إلا أنها كانت مليئة بالأحداث الحقيقية والأمور الواقعية، ويرجع كل هذا إلي براعته ومهارته الأدبية والفنية. كما أوجد "**سرشار**" في الأدب الفكاهي شخصية "**آزاد**" و"**خوجي**" الفكاهية التي توسعت وتنوعت عن أي شخصية فكاهية أخرى، وقيل أن كتاباته تتميز بالفكاهة الكثيرة والسخرية القليلة[٣٢].

ويأتي بعد ذلك "**سلطان حيدر جوش**"[٣٣] الذي تأثر بالأدباء الإنجليز، وأراد أن يقلدهم ونجح في هذا تمامًا، لذا تتميز كتاباته الفكاهية بعمقها نتيجة لمزجها بالفلسفة(٣٤). ومن كتاب الفكاهة المشهورين أيضًا "**پريم چند**"[٣٥] الذي اتخذ السخرية وسيلة لإصلاح المجتمع الذي كان يسوده الكثير من المساوئ السياسية والاجتماعية والاقتصادية[٣٦].

واتسعت دائرة الأدب الفكاهي في النصف الأول من القرن العشرين علي يد العديد من الكتاب من بينهم "**شوكت تهانوي**"[٣٧] الذي كان من أشهر الكتاب قبل التقسيم، وكتب روايات ومسرحيات ومقالات فكاهية ساخرة. وكانت قصة "سوديشى ريل" أول قصة فكاهية لـ "**شوكت تهانوي**" تسخر من الفظائع التي ارتكبت ضد المسلمين في عام **١٩٢٧**م وما بعدها والحكم الذاتي الذي فرضه قادة الكونجرس[٣٨]. ويعد "**أبو الكلام آزاد**" من كتاب الفكاهة، فنجد في كتاباته الكثير من المزاح والسخرية من الاستعمار الإنجليزي[٣٩]. كما كتب مرزا "**عظيم بيک چغتائي**"[٤٠] روايات وقصص فكاهية عديدة. وبالإضافة لذلك كتب "امتياز علي تاج" مسرحيات فكاهية ساخرة، رغم أن أسلوبه يمتاز بالجدية، ومن هذه المسرحيات مسرحية "**چچا جهكن**" التي تقابل في العربية شخصية "**جحا المصري**"[٤١].

ويعتبر"**رشيد أحمد صديقي**"[٤٢] من كتاب الفكاهة المشهورين في القرن العشرين، وكانت حركة **عليگڑھ** هي محور اهتمامه وفكره وقد سيطر عليه الطابع الفلسفي بجانب خفة الظل التي تمكنه من استخدام استعارات واشارات ورموز غامضة لا يستطيع الاستمتاع بها إلا من عاصره؛ لأنها تتعلق بشخصيته وبحركة عليگڑھ، ومع ذلك لم يستخدم سخرية لاذعة أو مريرية

أو غاضبة[٤٣]. ويأتي "**فرحت الله بيگ**"[٤٤] بمقالاته الفكاهية التي خلط فيها بين الجد والهزل والسخرية، ولم يستدعي "**فرحت الله بيگ**" القهقهة، بل كان يكتفي برسم ابتسامة خفيفة على شفاة قارئه الذي يذوب في مذاق لغته وأسلوبه الفريد[٤٥].

ويعد "**بطرس بخاري**[٤٦]" من أهم كتاب الفكاهة في هذه الفترة، ومن أشهر مؤلفاته الفكاهية "**مضامين بطرس**"، وأصبحت هذه المجموعة من المقالات تعد من أفضل الأعمال الفكاهية في الأدب الأردي. وقيل أن أسلوبه متأثر لحدٍ كبير بالأدب الغربي، وأظهر "**بطرس**" في كل كتاباته نباهته وسرعة بديهته، فكان يبحث عن الجانب الفكاهي في أحداث الحياة العادية البسيطة ويعرضها بشكل جيد، ولم يقع في دائرة القيم الأخلاقية والمناقشات السياسية والثقافية، فكان هدفه قضاء أوقات سعيدة ونجح في هذا تمامًا[٤٧].

ومن كتاب الفكاهة أيضاً في تلك الفترة "**عصمت چغتائي**"[٤٨] ، "**غلام عباس**"[٤٩]، "**انتظار حسين**"[٥٠]، و "**اشفاق أحمد** "[٥١] وغيرهم من الكتاب الذين أثروا الأدب الفكاهي بمؤلفاتهم التي ما زالت تقرأ حتى اليوم.

ثانياً: ظهور الفكاهة في أدب الرحلات الأردي

اجتازت الرحلة في الأدب الأردي مراحل عدة وتطورت تطوراً ملحوظاً في القرن التاسع عشر الميلادي وامتد هذا التطور إلي القرن العشرين، حيث نحت الرحلة نحواً جديداً باتجاهها صوب أوروبا، وذلك كي تنهل من معارفها رغبة منهم في تحقيق أهداف وطنية بعد كبوة زمنية كان قد طال أمدها، فأصبح الرحالة سائحين في مشارق الأرض ومغاربها، وقاموا بتدوين رحلاتهم باللغة الأردية –شعرًا ونثرًا–، مما ترتب عليه إثراء اللغة والأدب الأردي[٥٢].

وهذا لا ينفي وجود أدب الرحلة قبل القرن التاسع عشر في شبه القارة الهندية، بل كان من بينهم هواة السفر والترحال، وآخرون استهوتهم المغامرة، ودفعتهم المخاطرة إلي كشف النقاب عن المجهول من الأرض والناس، وبالرغم من أنهم اتجهوا بالفعل في كل صوب وحدب لمعرفة ثقافة الشعوب الأخرى من زاوية العجيب والغريب، والتعرف على أخلاق هذه الشعوب

وعاداتهم وتقاليدهم وتاريخهم وتراثهم....الخ، إلا أنهم قاموا بتدوين هذه الرحلات باللغة الفارسية[٥٣]– لغة الثقافة والحضارة آنذاك–، وبعد رحيل آخر سلاطين الدولة المغولية العظام "**اورنگزيب عالمگير**"، ضعفت الدولة تدريجيًا حتى انهارت على يد "**بهادر شاه ظفر**"[٥٤] آخر ملك مغولي، وعلي أثر الفشل الذريع في ثورة التحرير عام ١٨٥٧م تدهورت اللغة الفارسية[٥٥] التي تجاهلها الإنجليز، وقاموا بتشجيع اللغة الأردية كلغة رسمية يدون بها الأدباء مؤلفاتهم وإبداعاتهم شعراً ونثراً[٥٦].

وتعتبر الفكاهة جزءًا أصيلًا في أدب الرحلات الأردي، لهذا اعتمد كتاب الرحلة على خلط الجد بالهزل، ونثر عناصر الفكاهة في رحلاتهم من أجل إضفاء الحيوية، وإبعاد الملل، وإثارة التشويق لدى القارئ، وبهذا يستطيع كُتاب الرحلة تقديم معلومات تاريخية وجغرافية وانتقادات سياسية واجتماعية وغيرها بأسلوب شيق جذاب بدلًا من إلباس رحلاته ثوب الجدية التي لا روح فيها، والتي تؤدي إلى عدم إقبال القارئ على مطالعة هذه الرحلات؛ لأنه لا يوجد فرق بين ما يقدمه في رحلته وبين ما تقدمه الكتب المتخصصة في المجالات الإنسانية. لهذا كان الاتجاه السائد في أدب الرحلات هو الأسلوب الفكاهي الساخر، الذي يوجد آثارًا له في بعض الرحلات الأردية تقريبًا، بداية من كاتب الرحلة الأردية الأول "**يوسف خان كمبل بوش**" حتى يومنا هذا، ولكن تبدأ الرحلات الفكاهية بشكل منهجي بعد تأسيس باكستان عام ١٩٤٧م، والتي تبدأ برحلة "**برساتى: المعطف**" للأديب "**شفيق الرحمن**[٥٧]"، الذي التحق بالجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية، وخدم على جبهات مختلفة وبالتالي سافر إلى العديد من البلدان، والتي جعلته يكتب أولى رحلاته.

وتأتي بعد ذلك رحلة "**سات سمندر پار: عبر البحار السبعة**" للسيدة "**اختر رياض الدين**" (١٩٢٨م)، وكانت مولعة باللغتين الإنجليزية والأردية لذلك كتبت موضوعات شيقة طبعت في جريدة "باكستان تايمز"، والتي سافرت إلي أوروبا وأمريكا، وطوكيو وهاواي، ودونت مشاهداتها بأسلوب غلبت عليه طبيعتها الأنثوية، واهتمت بعالم الموضة، واتباع نظام غذائي معين لتنحيف الخصر، وغير ذلك مما يدخل في دائرة اهتمام المرأة، واستطاعت أن تخلق روح

الدعابة من خلال التشبيهات والمقارنات بين الأشياء، مثل "الياباني يستغرق وقتًا أطول لاختيار مزهرية ووقت أقل لاختيار عروس". ولأنها كانت مغرمة بالصحافة فجاءت ملاحظاتها دقيقة[٥٨].

وتأتي رحلة "**نئى ديوار چين: سور الصين الجديد**" لـ "**ابراہیم جلیس**[٥٩]" التي زار الصين، ومكث هناك ستة أشهر. ويقول الدكتور "هارون الرشيد" إن هذه الرحلة هي أول رحلة نُشرت عن الصين باللغة الأردية بعد استقلال الصين[٦٠].

وتأتي رحلة "**ایک سانولا گوروں کے دیس میں: أسود في بلاد البيض**" لـ "**عرش تيموري**[٦١]" الذي سافر إلى آسيا وأوروبا وأمريكا عام ١٩٦١م، وجسد الأشياء والمشاهد من زاوية ملتوية نسبيًا، كما تعكس رحلته العديد من الأحداث التي يكون فيها سطح المرآة غير مستوٍ. ويقول احسن فاروقي: "إنه ينظر إلى كل شيء في العالم بطريقة معينة ويستمد منه عناصر كوميدية لتناسب شخصيته"[٦٢].

جميع هذه الرحلات السابقة طبعت تقريبًا عام ١٩٥٨م، ولم يتمكن أحد تحديد أي منهم لتكون أول رحلة فكاهية، ولكن الأمر المؤكد هو أن كاتب الرحلة الفكاهية هو "**ابن انشا**[٦٣]" الذي سافر إلى العديد من الدول الأوربية والأسيوية بصفته مستشارًا لليونيسكو، كتب خمس مآثر (رحلات عبقرية) فكاهية يصعب إيجاد نظيرًا لها في الأدب الأردي بصفة عامة، وأدب الرحلات الأردي بصفة خاصة. وهم: "**چلتے ہو تو چین کو چلئے: إذا كان لابد من السفر، فلتسافر إلى الصين**"، و"**ابن بطوطہ کے تعاقب میں: في تعاقب ابن بطوطة**"، و "**دُنیا گول ہے: الأرض كروية**"، و"**آوره گرد کی ڈائری" یومیات متسكع**"، و"**نگری نگری پھرا مسافر: مسافر من مدينة إلى أخرى**". **وقد حاول "ابن انشا" في رحلاته توفير مادة معرفية لجذب القارئ العام، وتوضيح الأحداث التاريخية، والألمام بالسير الذاتية للشخصيات. كما قدم رحلاته بأسلوب سردي، وأحيانًا حاول مخاطبة القارئ وأحيانًا تبنى ثوب الدراويش ويلجأ إلى الأسلوب الخيالي**[٦٤].

ثم تأتي بعد ذلك رحلة "**امریکی میری عینک سے**" لـ "**یوسف ناظم**[٦٥]" الذي سافر عام **١٩٩٣**م إلى شيكاغو، نيويورك، نيوجرسي، وسان فرانسسكو، وقدم صورة للأسلوب الثقافي والحضاري في مدن أمريكا، والتي تشتمل على استعادة أنشطة اللغة الأردية هناك[٦٦].

كما تظهر رحلة "**سورج میرے پیچھے**" لـ "**سید ضمیر جعفری**[٦٧]" الذي قسم رحلته إلى أربعة أجزاء، الأول كان عن رحلته للحرمين الشريفين لقضاء العمرة عام **١٩٧٩**م، والثاني عبارة عن رحلتين إلى بريطانيا عام **١٩٧٩**م، **١٩٩١**م، والجزء الثالث أوضح فيه أحوال رحلته إلى أمريكا، بينما الجزء الرابع تحدث فيه عن أسفاره داخل الهند، حيث سافر عام **١٩٨٥**م للمشاركة في مؤتمر عن "الفكاهة والسخرية" برفقة عطا الحق قاسمي[٦٨].

وتأتي ورحلة "**آوارگی کا آشنا**" لـ "**دلیپ سنگھ**[٦٩]"، الذي سافر عام **١٩٩٤**م إلى النرويج وكتب تقارير رحلته وقارن فيها بين ثقافة وحضارة وشعب الهند وبين الدول الإسكندنافية –أي دول شمال أوربا وهي الدنمارك، والنرويج، والسويد، وفنلندا وغيرها– بأسلوب فكاهي. وكذلك رحلة "**ہوائی کولمبس**" لـ "**ترینڈر لوتھر**[٧٠]"، الذي سنحت له وظيفته بصفته السكرتير العام لحكومة ولاية آندهرا پرديش السفر إلى دول عديدة وهي، لندن، فرنسا، المانيا، الدنمارك، السويد، سويسرا، إيطاليا، تركيا، بلغاريا، إسرائيل وأخيرًا أمريكا التي تأثر بها للغاية لذلك أطلق على رحلته اسم "**ہوائی کولمبس**"، الذي كتب فيها عن الحياة الاجتماعية والثقافية في أمريكا بأسلوب فكاهي[٧١].

وجاء كتاب "**تادمِ تحریر**" للأديب "**صدیق سالک**[٧٢]"، يضم أربع أجزاء، وكان الجزء الثاني منه بعنوان "**سفرنامے: رحلات**" الذي سجل فيه رحلاته إلى أوربا ودول الشرق الأوسط والصين بأسلوب فكاهي ساخر، والأجزاء الثلاثة الأخرى للكتاب عبارة عن خطب ومقالات فكاهية.

ثم تأتي رحلة "**بجنگ آمد**" و "**بسلامت روی**" للعقيد "**محمد خان**[٧٣]"، الذي التحق بالجيش التزاماً بقانون الطوارئ الذي كانت تفرضه الحكومة البريطانية آنذاك، وقد تدرج في وظيفته العسكرية بدأها من رتبة ملازم إلي نقيب حتى وصل إلي رتبة عقيد خلال ثمانية

وعشرين عاماً ابتداء من عام ١٩٤٠م حتى عام تقاعده عام ١٩٦١م، ورحلة "**جاپان چلو، جاپان چلو**" و "**سفر لخت لخت**" لـ "**مجتبى حسين**[٧٤]"، وغيرهم من كتاب الرحلة الفكاهية في الأدب الأردي.

المبحث الثاني : الفكاهة في أدب الرحلات الأردي

دراسة تحليلية لنماذج مختارة

تتميز الرحلات في القرن العشرين بصفة عامة والنصف الثاني منه بشكل خاص، بأن الرحالة وجهوا اهتمامهم لأول مرة لذاتهم وخيالهم وإظهار عواطفهم ومشاعرهم سواء كانت إيجابية أو سلبية ومزجها مع المرئيات، علاوة علي اهتمامهم بذاتهم القومية من الناحية الأخري. ويتضح من هذا أن هدف الرحالة لم يقتصر علي تدوين ثمرة أسفاره وارتحاله بشكل تقليدي فحسب، بل أنه أوجد للخيال دوره، فيرجع الرحالة بخياله إلي الماضي، ويسيح بعقله في العصر الحاضر كيفما شاء، ويجمع بين ذلك وتلك مظهراً إبداعه الأدبي، مستفيدًا من المعلومات المتراكمة عبر العصور والتكنولوجيا الحديثة، والتي أدت بدورها إلي زيادة المعرفة بالعالم والإنسان خاصة إذا غُلفت هذه المعرفة والمعلومات بأسلوب فكاهي ساخر يجذب قارئه لمزيد من الاطلاع والمعرفة، ويتضح هذا جلياً في كثير من رحلات هذا القرن، والتي سنتعرض لبعضها علي سبيل المثال، ومنها:

رحلات "شفيق الرحمن"

يعد "**شفيق الرحمن**" من أوائل كتاب الرحلة الذين اعتمدوا الأسلوب الفكاهي الساخر في سرد أحداث رحلاتهم، وتعتبر رحلته "**برساتى: المعطف**" هي من الرحلات الفكاهية الأولى في الأدب الأردي، وطبعت لأول مرة عام ١٩٥٨م، ضمن مؤلفه "**مزيد حماقتيں**" وقد أطلق على رحلته هذا الإسم "**برساتى**" لأنه كان يشتري معطفًا من كل دولة زارها بسبب رؤيته لفتاة جميلة تدعى "**اين**" عند شرائه معطفًا كتبت على ياقته اسمها بشفتيها، فظلت ذكرى هذه الفتاة في مخيلته طوال هذه الرحلة التي قام بها خلال إجازة منحت إياه كطبيب من قبل الجيش، وذكر

في هذه الرحلة مشاهداته وتجاربه التي بدأها من اسكتلندا ثم لندن وفرنسا وسويسرا واليونان، تركيا، قرطبة ويوغسلافيا، ووصف في كل دولة ما شاهده من مناطق تاريخية وترفيهية وثقافية، اضافة إلى صخب الملاهي الليلية، والفتيات الحسناوات التي تقابل بهن. وبعد هذه الجولة الممتعة داخل دول أوربا عاد إلى وطنه باكستان. وقد كتب "**محمد خالد أختر**[٧٥]" محاكاة ساخرة لـ "**برساتي**" بعنوان "**چهترى**" وهو شيء مميز في حد ذاته، حيث أن اسم "**محمد خالد أختر**" لا يقل أهمية عن غيره من كتاب الفكاهة، وتعد "**برساتي**" رحلة روائية فكاهية غنية بالمعلومات، يتخللها في كل مكان فقرات نثرية جميلة وجمل مثيرة للانتباه، فسرد "**شفيق الرحمن**" ما قاله أستاذه الذي كان ينتظره لتناول الفطور معه على نفس الطاولة التي تمت عليها عدد من المناقشات الطويلة بشأن كافة أمور الدنيا، وغالبًا يشعر أستاذه بالوحدة من رحيل أبنائه في شبابه والآن يشعر بنفس المشاعر عند توديع أحد تلاميذه عند شيخوخته فيقول له:

"قال البروفيسور: ليست هناك خبرة في خمسة وستين عامًا من العمر لم أمتلكها، لكن ما جلب لي أكبر سعادة هو فنجان الشاي وسيجارة الصباح، وما يحدث بعدها طوال اليوم يكون ضمن الأساطير (كله هراء)، لكن الحياة ليست بهذا السوء. ربما لم يتزوج والداي ولم أكن موجودًا في العالم، من الجيد أن تستمتع، ألم أتحدث كثيرا؟ هذا هو الوقت الذي يمكنني فيه التحدث، فقد خرجت زوجتي. بينما كان الوقت يمر ينصح البروفيسور قائلًا: "لا تحد أبدًا من آفاقك، انظر دائمًا عبر التلال"[٧٦].

هنا استطاع "**شفيق الرحمن**" أن يخلق الابتسامة في بداية رحلته التي دائمًا ما تجذب القارئ، حيث تطرق الموقف إلى أشياء بسيطة كاستمتاع البروفيسور رغم تجاربه ومعارفه بفنجان الشاى وسيجارة الصباح، فضلًا عن حريته في الكلام بسبب خروج زوجته التي ربما لا تتيح له ذلك. كما أظهر "**شفيق الرحمن**" سخريته من الأوضاع الاجتماعية للناس في باريس، وكذلك عند وصفه للنساء هناك فيقول:

"غالبًا ما يخرج هؤلاء الأشخاص في أزواج ولكنهم لا يظهرون أي حيوية فيما بينهم، بل يبدون غير سعداء(مشمئزين) من بعضهم البعض إلى حد ما. النساء قصيرات، على الوجوه الكثير من المكياج، بحيث يمكن للمرء أن يعرف ما إذا كانت هي أو أي شخص آخر من خلال الاختلاف بين الماكياج[٧٧]."

ويقول في موقف ساخر أيضًا:

"هنا ينحني الرجال ويقبلون يد المرأة عندما يلتقون، ويعملون بشكل جاد على مراعاة الأخلاق، ولكن يوجد أيضًا هنا فقر وكسل وملل، جلست على كرسي مستأجر طوال اليوم بجوار البحر أشاهد الناس، وظل الناس ينظرون إليّ، يبدو كازينو مونتي كارلو الشهير كمسجد من بعيد، مآذن وقباب خضراء، لكن في الليل يكون هناك شيء آخر، يأتي الناس المتفائلون كل يوم إلى هذا المعبد للتفاؤل الإنساني، لكن وجوده دليل على أن كثيرًا من الناس يخسرون. في مدينة "كان[٧٨]" يعلقون صورًا غريبة جدًا لكبار المشاهير في المحلات. قامت "ريتا هيوارث[٧٩]" بالاستحمام في البحر، الحاجبان مفقودان، وانمحى المكياج، علامات مختلفة على الوجه، حتى لو أقسم المرء، فلا يصدق أن مثل هذا الجسم يمكن إعادته شبابًا بأدوات التجميل، فاروق يرتدي بدلة البكيني أثناء الاستحمام في البحر، التي تبرز عظمة سمنته بفضل هذه الملابس الضيقة[٨٠]."

هنا استطاع "**شفيق الرحمن**" أن يصنع فكاهته من خلال وصفه وانتقاده لصور المشاهير خاصة ريتا هيوارث ممثلة هيوليود التي أخفى المكياج كتثر من معالمها الحقيقية، وكذلك صورة الملك فاروق الذي ظهرت هيبته وعظمته في سمنته. اضافة إلى سخريته من الممل والكآبة التي سادت المكان وهو يشاهد الناس والناس تشاهده. فضلًا عن التناقض الموجود بين شكل الكازينو الذي يشبه المسجد، وماهيته التي يخسر الناس أموالهم فيها.

وقد كتب "**شفيق الرحمن**" بعد رحلته "**برساتي**" رحلة بعنوان "**دجله**" عام ١٩٨٠م، والتي تعد ذكرى لحياته العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية، وسجل فيها مشاهداته في ثلاث أنهار: "**نيل**"، "**دجلة**"، و "**ڈينيوپ**" إضافة إلى قصة طويلة بعنوان "**دهند**".

النهر الأول: "النيل"، ويتضح من اسمه أنه يتحدث عن تاريخ مصر، ونيلها العظيم، وكذلك الشخصيات الذي تقابل معهم من الأصدقاء وغيرهم، وتحدث أيضًا عن أحوال القاهرة، ومشاهدة قصر عابدين، واستطرد في تاريخ الفراعنة وزيارته للأهرامات والمتاحف وغيرها من المناطق الأثرية، بجانب التعرف على أسماء المناطق والأشياء باللغة العربية، اضافة إلى زيارته إلى الملاهي الليلية والكباريهات، كل هذا قدمه للقارئ بخفة الظل التي تتبين في مثل هذا الموقف، والذي علق فيه على رقص الفنانة سامية جمال فيقول:

"**جاءت سامية جمال، جاءت العاصفة، جاء الزلزال.**"

"**بدأت الموسيقى، والتكبيرات، وبدأت الرقصة، كانت في أصابعها صاجات تستخدمها بسخاء كبير (بمهارة كبيرة) قد تكون الملابس الضئيلة التي كانت ترتديها مناسبة لصيف ملتان ولكن ربما ليس لليل القاهرة البارد.**"

"**هذا الرقص الشرق أوسطي جيدًا. به قليل من الفن وكثير من الحركات. الحركة سريعة لدرجة أن العيون لا تستطيع ملاحقتها، تمامًا مثلما تشغل مفتاح اللعبة وتتركها.**"

"**من وجهة نظر طبية مثل هذا الرقص مفيد جدًا للصحة. يقوي عضلات الظهر، يفتح الشهية، وينعش الكبد مع القفزات المتكررة.**"

"**أنت لا تفهم. من يأخذ بالرأي الطبي؟ قل لي من وجهة نظر فنية.**"

"**لا أعلم شيئاً عن الفن، لكن إذا تم أداء مثل هذه الرقصة أمام مومياء الفرعون التي أخرجت من الهرم، فإن المومياء تقفز وتقف**".

"هذه الرقصة هي رقصة هذه المنطقة. لكن الجمهور يراقب باهتمام كبير. على العكس من ذلك، يواصل العديد من الحضور تقليب التسبيح على الرغم من وجود مشروب في الجهة الأخرى.

"الجمهور معتاد عليه. غالبا ما يكون الجمهور مدمنا".....

كان الجمال هناك في قصر فاروق، هناك النشوة، المرح والإثارة واللحن، كل شيء كان هناك، لم يكن فاروق وحده(٨١).

يلاحظ هنا الفكاهة الخفيفة والروح المرحة لـ "**شفيق الرحمن**"، من خلال الموقف والحوار الذي دار بينه وبين صديقه، كما أنه لا ينسى أبدًا أنه طبيب جراح، فدائمًا ما يزج بمهنته بين ثنايا رحلته، وهذا ما بدا واضحًا في المثال السابق عند وصفه لرقص الفنانة "**سامية جمال**" وتحليله الطبي لهذا لرقص الشرقي بمسحة فكاهية. فضلًا عن المتناقضات التي أظهرها في النص بين الجمهور الذي اعتاد احتساء الخمر، والتسبيح في آن واحد، علاوة على ذلك الفساد الذي منبعه رأس الدولة الملك "**فاروق**".

كما تتطرق "**شفيق الرحمن**" إلى قضية هامة وهي عدم احتفاظ الشرق بهويته الشرقية وانجازاتهم، في حين أن الغرب يعرفها جيداً، وهنا أتى بمثال عن اللحن الموسيقى المعروفة باسم "**شهرزاد**" لملحنها "**ريمسكي–كورساكوف(٨٢)**" والذي أسّسه على كتاب ألف ليلة وليلة، وتلك المقطوعة الموسيقية هي التي تسمع في معظم الأعمال الفنية التي تجسد قصص ألف ليلة وليلة في الشرق الأوسط والعالم في القرون الوسطى، فيقول "**شفيق الرحمن**" ساخرًا:

"من ناحية، كانت الأوركسترا تعزف شهرزاد، وهو لحن مشهور لـ "ريمسكي–كورساكوف". كان هذا هو الجزء من السيمفونية حيث يحكي شهرزاد قصة العاصفة المتزايدة.

وقال: كم يكون الأمر مؤسفًا، هذه حكاية بغداد، اللحن من هذه المنطقة لكن الملحن أوروبي.

إنه لأمر مؤسف، لكن ماذا يمكن عمله. هذه هي الحقيقة، فلكي نفهم الشرق علينا أن ننظر نحو الغرب. بغض النظر عن الموضوعات الأخرى، فهم أنفسهم يعرفون علومنا أفضل منا، غالبًا ما يتم إجراء البحث عن الشرق في المتحف البريطاني، قرأنا أولاً باللغة الإنجليزية عن مؤلفات ابن خلدون والرازي وبو علي سينا وابن بطوطة وبابر وغيرهم من مشاهير الشخصيات العالمية. يتم تعليم موسيقانا الخالدة، التي نحن مفتونون بها للغاية، ولا يتم تدريسها. ولم يكتبها ويطبعها أحد.

"لماذا هكذا؟"

"لا أعلم. ربما لأن علومنا وفنوننا يسيران جنبًا إلى جنب. من الواضح أن ابن الفنان ليس دائمًا فنانًا. ليس من الضروري أن يتم توريث مهنة الطب، لهذا يضيع الكثير وسيظل يضيع(٨٣)".

النهر الثاني: "**دجلة**"، حيث ظل "**شفيق الرحمن**" بالعراق فترة حينما كان يخدم بالجيش، ولهذا جاءت رحلته بعنوان "دجلة" نسبة إلى نهر دجلة بالعراق، والذي أوجد لتاريخيه مكانًا في رحلته، كما وصف الطبيعة التي شاهدها هناك حيث كانت صحراء جرداء لا زرع فيها ولا ماء، وكيف تآنس بها بمرور الوقت، وكذلك جسد حياته العسكرية هناك بشكل قصصي طريف، إضافة إلى تعريف القارئ بشخصيات رحلته مثل "منصور" المرشد السياحي، "جرجيس"، "روز"، "برتن"، "سليم" و "موهن" وغيرهم من رفقائه في الجيش. كما تحدث عن وضع الدول الشرقية وقارنها بغيرها من الدول الأوربية، وهنا يسخر من علماء العصر الحالي سخرية خفيفة غير جارحة، ويقارن بينهم وبين علماء العصور السابقة فيقول:

"كان عباقرة ذلك الوقت أشخاصًا عظماء كبار، كانوا علماء ومهندسين وفلاسفة في نفس الوقت، كانوا على دراية جيدة بالشعر والموسيقى والفنون الجميلة الأخرى ليس الأمر مثل السادة مثقفي اليوم الذين يقرؤون الكتب

الفاترة، ويرتدون نظارات سميكة، ويطولون الشعر، وينفعلون ويبدؤون بمعارضة كل شيء(٨٤).

إضافة إلى ما سبق تحدث "**شفيق الرحمن**" في رحلته عن موقفه من الزواج أكثر من مرة، وهنا يسرد رأيه فيه بشكل قصصي، وينصح أقرانه بشكل فكاهي في نهاية الفقرة فيقول:

"سأل أحدهم لماذا لم تتزوج؟"

"لم تكن هناك فرصة للزواج. تم تكريس فترة الشباب للسياحة والخدمة الميدانية، وعندما بلغت منتصف العمر، تخليت عن الفكرة، في الواقع الحب هو فقط للمراهقين، في هذا العمر كل شيء يبدو ملونًا بقوة. ترتجل في كل المشاعر، والإخلاص الشديد، إذا ابتسم الحبيب مرة واحدة، مرت الأسابيع والأشهر بسعادة، ومن المؤكد أنه سيكون هناك نجاح في الامتحان، وستتحسن الحالة المادية، وسيصبح الأصدقاء والأعداء جميعًا طيبين. ما زلت أتذكر حتى الآن الأنهار المتدفقة والحقول الخضراء والغابات المورقة في أيرلندا، رغم أنني لا أتذكر أسماء ووجوه الفتيات اللواتي كن معي في تلك الأيام، ولم أعرف متى جاءت الغيوم ومتى توقفت القطرات، كيف ظهر القمر بعد وقت قصير من غروب الشمس، كان أسود قاتمًا منذ فترة قصيرة، من أين أتى هذا الضوء فجأة، تلك الصبوح البراقة، تلك الأمسيات الملونة، تلك الأيام والليالي من المرح، هذا هو العمر الحقيقي للحب. وبعد ذلك يكون مظاهر فقط. على الرغم من أني معصوم تمامًا من مسألة الزواج ولكن أنصحكم يا شباب بهذه النصيحة أن لا تشدوا اللجام على ظهوركم، ولكن لا قدر الله إذا تعثرتم، فلا تنجرفوا في تيار العواطف، اختر وجهًا يتمتع بجاذبية وسحر دائمين، ربما لا تعرف ما تفعله الأيام الماضية بالوجوه ونوع التغييرات التي يمكن أن يجلبها مجرد خمسة عشر عامًا من العمر(٨٥).

النهر الثالث: "ڈينيوپ: نهر الدانوب"، حيث تحدث "شفيق الرحمن" في رحلته عن نهر دانوب والدول المطلة على هذا النهر الذي يعتبر أطول نهر فى الاتحاد الأوروبي، وثاني أطول نهر فى اوروبا بعد نهر الفولجا، ينبع من الغابة السوداء فى المانيا و يمر بعدة عواصم اوروبية قبل أن يصب فى البحر الاسود عن طريق دلتا الدانوب الموجودة بين رومانيا واوكرانيا، ويمر نهر الدانوب بعشر دول اوروبية هى المانيا، النمسا، سلوفاكيا، المجر، صربيا، بولجاريا، مولدوڤا واخيرا اوكرانيا ورومانية، الذي تحدث عن الأديان المختلفة الموجودة فيهاما بين مسلم ويهودي ورومانى كاثوليكي وبروتستنتي، وأرميني كاثوليكي، وكذلك اسم النهر الذي يطلق عليه في بعض الدول المختلفة (ڈوناؤ) بالألمانية، (اسروس) باليونانية، ودولة أخرى تطلق عليه (ڈونااريا)[٨٦].

استفاض "**شفيق الرحمن**" في وصف الموقع الجغرافي لهذا النهر والأحوال التاريخية له، وكذلك سلط الضوء على الحياة الاجتماعية هناك، وقد استطاع أن يقدم شخصيات رحلته الذين كانوا يتناقشون في أمر الأطباء والفلاسفة والعلماء بأسلوب قصصي فيه مسحة من الفكاهة والدعابة، فيقول:

"أجاب "هاميل" وأخبر "دي آنا" قصة الطبيب الذي قدم لأول مرة طريقة النقر على جسم الإنسان، وخاصة الصدر، والتي لا تزال حتى الآن جزءًا مهمًا من الفحص الطبي".

رأى هذا الطبيب صاحب حانة يطرق برميل نبيذ، وسأل عن السبب. قال إنه بهذه الطريقة بدون فتح البرميل، يعرف مقدار النبيذ فيه ومقدار الهواء. لهذا أضاف الطبيب للطريقة الجديدة للتشخيص الطبي – أن الفكرة جاءت إليه في حانة – "

"سألته: وماذا قال هاميل للتو؟" . . .

أجاب مماطلًا: "قال ما ذكره أينشتاين الذي ولد على ضفاف نهر الدانوب."

سألته: "هل تفهم نظرية أينشتاين؟"

قلت "نعم "

قالت: وضح لي

"النظرية بسيطة للغاية. انتظر المحبوب نصف ساعة على الطريق في جوف الشتاء، ثم اقضي نفس نصف الساعة برفقته، ستبدو أول ثلاثين دقيقة طويلة جدًا، لكن نفس الثلاثين دقيقة بصحبته ستمر في غضون بضع دقائق".

بدأت تبتسم.

"ابتسمت اليوم بعد عدة أشهر، سألت: كم من الوقت تجعل حبيبك ينتظر؟"

"قال أن الانتظار لم ينته، ونظرية أينشتاين عديمة الفائدة تمامًا هناك.(٨٧)"

تظهر الفكاهة في هذا الموقف الفكاهي عند ذكره اسم العالم اينشتاين وشرح نظرية النسبية المتعلقة بالزمن، واستعمال نظريته العلمية في إطار نقاشاتهم وتوظيفها في علاقاتهم العاطفية.

يعتمد "**شفيق الرحمن**" من بداية رحلته حتى نهايتها على الأسلوب القصصي، إضافة إلى المواقف التي تأتي فكاهية أحيانًا ساخرة أحيانًا أخرى، والذي من خلالها يتعرف القارئ على الشخصيات الموجودة داخل الرحلة. فلقاءات "**شفيق الرحمن**" مع أصدقائه مملوءة بالضحك والمرح وهي عنصرًا مهمًا في رحلاته.

رحلات العقيد محمد خان:

كتب العقيد "**محمد خان**" رحلته عام ١٩٦٦م بعنوان: "**بجنگ آمد**" الذي سرد فيه مشوار حياته مع الجيش البريطاني حيث شارك في الحرب العالمية الثانية، وانتقل مع الإنجليز إلي مناطق عديدة فانتقل من لاهور إلى بشاور ومن هناك إلى "بغداد" فالبصرة ثم "طبرق" وغيرها من البلاد ثم حل ضيفاً علي أرض "مصر"، وسجل في رحلته أهم المشاهدات والأحداث التي تعرض لها بشكل أدبي فكاهي ساخر(٨٨)

وتعد رحلة "**بجنگ آمد**"، هو أول عمل أدبي ظهر للعقيد "**محمد خان**" علي الساحة الأدبية وهو سبب شهرته بين كتاب الفكاهة الأردية، إذ أن عند قراءة هذا الإبداع النثري لا تفارقك الابتسامة، رغم أنه سيرة ذاتية للأحداث التي مر بها خلال رحلاته كقائد عسكري لأحد الفرق الهندية المشاركة في الحرب العالمية الثانية. وقد قيل أن العقيد "**محمد خان**" كان متصنعاً لهذه الفكاهة متكلفاً لها، ولكن قيل أيضاً بأنه كان يتمتع بخفة ظلٍ وروح مرحة صافية تمتاز بالمداعبة والفكاهة، وخاصة بين أقاربه وأصدقائه وذويه والتي تدل علي أن صاحبها هانئ بحياته خالٍ البال ليس عنده ما يكدر صفو حياته، ومما يدل على أن العقيد "**محمد خان**" لديه روح مرحة، وأسلوبه الفكاهي يجذب إليه الصغار قبل الكبار؛ أنه تلقي خطاباً من سيدة تشكره، وتحثه علي كتابة مثل هذه الأحداث وبنفس الأسلوب حتى يقبل الأطفال علي قراءتها، إذ أنها كانت تشكو من ابنها "**جاويد**" الذي اجتاز امتحان الصف الرابع ولا يحب قراءة أي كتاب، والأن يستغرق طوال الوقت في قراءة مؤلفه "بجنگ آمد"، وهذا إن دل فإنما يدل علي روح الكاتب المرحة(٨٩). ومن ذلك عتابه ولومه لهتلر أنه بدأ الحرب قبل أن يستكمل "**محمد خان**" تعليمة بالشكل المرضي له، حيث يقول:

> "**سأظل دائماً اشتكي من هتلر لأنه لم يستشيرنى قبل بداية الحرب العالمية الثانية، وليس معني هذا أنه في استطاعتنا أن نمنعه عن عمله الجليل هذا، ولكن كل ما كنت أريده هو تأجيل الحرب لمدة شهرين حتى أتم دراستي ولكنه بمجرد أن انتهت إجازة الصيف ووصلت إلي الكلية أغار علي بولندا دون إنذار مما كان له عميق الأثر في برنامجي الخاص(٩٠)**".

وقد اعتمد العقيد "**محمد خان**" في رحلته على، تقديم وصفًا دقيقًا لشخصياته، وقد صادفه في معسكر العباسية بعضاً من الضباط جميلي الطلعة مثل "**جـ جي سنكهـ**" و "**جوشي**" و"**حبيب الله محمد يعقوب**" و "**ارجن داس سنكهـ**" و الكابتن "**رام ناتهـ** " الذي كان أظرفهم، وقال العقيد "**محمد خان** " واصفاً إياه بشكل ظريف ممتع يجعل قارئه يعيش معه فى هذا الوصف، حيث قال فيه:

"أنه في البداية كان قائد فرقة من الخيالة، ولو لم تنشب الحرب لعاش ومات قائد للفرقة، لكن بركات الحرب أنعمت عليه برتبة "كابتن" أي "نقيب". والحقيقة أنه قد ظلم كثيراً بهذا التغيير، إذ تحول من قائد فرقة عظيم إلي مجرد ضابط لا سلطة له.

وكان "رام ناتھ" علاوة علي شهاداته يبدو من هيئته أنه نصف متعلم، ولم يكن كونه كابتن يتنافى مع مزاجه فقط، بل أن ذلك أيضاً كان معادٍ للخطط الأولي، فكان إذا ما عمل باعتباره "كابتن"، بدا وكأنه مجرد "شاويش"، وحينما يذهب للطابور العسكري يبدأ في تعنيف الجنود، وعندما يرتدي الزي الرسمي لا تجد هناك ارتباطاً بين الرأس والقبعة، وحينما يتناول الشاي لم يكن يتجرعه بشفاهه، بل كأنه يشفطه برئتيه، فيقرب الفنجان لشفاهه فينفخ فيه قليلاً ثم يشفطه بقوة. علي أية حال كان يشرب الشاي طبقاً للقاعدة التي تطير عليها الطائرة النفاسة. وحينما كان يدخن ففي البداية يقبض عليها بيديه، ثم يغلق عينيه ويبدأ التدخين، ولا يفتح عينيه حتى يحيلها رماداً [٩١].

كما استطاع العقيد "محمد خان" وصف صديقه ورما قائلًا:

"ورما شابًا، أنيق المظهر، باسم المزاج، وكان يشبه إلي حدٍ كبير الممثل " كلارك جيبل" البعض كان من عند الله، والبعض الآخر كان بجهده هو، أي ذلك الشارب الدقيق الذي يشبه الخط، وتلك الابتسامة المتهتكة التي تضحك العيون فيها أكثر من الشفاه، كان في عيون "ورما" بريق وجاذبية، كما كانت النساء تتبعه بنظراتهن حيثما ذهب[٩٢]**."**

وجاء العقيد **"محمد خان** "واصفًا قائد المعسكر بالعباسية كما لو كان القارئ يراه أمامه ولم يكف عن الضحك حيث قال واصفًا إياه:

"كان العقيد "بيترسن" قائد معسكر العباسية –كان لسيرته عدة جوانب مضيئة، ولكن الجانب الذي كانت لنا به علاقة كمرؤسين هو مزاجه الذي لم يكن منيراً بقدر ما كان ناراً، وكانت النتيجة أن أصبحت هناك حرب أهلية بيننا وبين قائدنا، بالإضافة إلي ما بيننا وبين الألمان– كان القائد رجلاً مسناً جميلاً متوسط القد، وأظهر مثل هذه الحلاوة والمروءة في كلماته الأولي للقاء، حيث بدأنا نظن أنه من الملائكة، ولكن مع مواصلة الحديث بدأ ينزلق بالتدريج عن الصراط المستقيم، وبدأت حلاوة حديثه تختلط بالمرارة، ولم يكن لدينا أي شك بعد فترة وجيزة، لقد رأينا الكثيرين أي الملائكة يدخلون مكتب سيادته وهم يغنون فرحين، بل وسمعنا بعض ضحكاتهم أيضاً من خلف الستار، ولكن بعد ذلك كانت الشتائم تدوي، وأحياناً اللكمات، وأحياناً أخرى الصفع علي الوجه، ولأن السيد العقيد كان مؤمناً بالمساواة، لذا فلم يكن هناك أي زائر مستثني من هذه القاعدة [٩٣].

لم يبدع العقيد "**محمد خان**" في تصوير شخصياته جيدًا فحسب بل يصف الموقف الفكاهي الذي تتحرك فيه الشخصية بشكل يلمس فيه القارئ فكاهته الراقية، كما تشير "**نسرين ظفر**" إلي الصور الفكاهية التي انعكست في ألفاظ العقيد "مُحَمَّد خان" بقولها: " **علي الرغم من أن محمد خان استخدم أنواعاً كثيرة من الأسلوب الفكاهي في كتاباته، إلا أنه استطاع أن يخلق هذه الفكاهة بشكل راق من خلال شخصياته بصفة خاصة، والحدث القصصي كله بصفة عامة بالإضافة إلي استخدامه لاصطلاحات شعرية وأدبية مناسبة بشكل تفرد به العقيد " محمد خان " وتميز به عن غيره من الكتاب**[٩٤]".

ومن هذه المواقف المثيرة للضحك والشفقة في نفس الوقت ما يصفه العقيد "**محمد خان**" عند اتباع الأوامر العسكرية، فيقول:

"بدأت التدريبات وبدأت الأوامر تأتي بسرعة كبيرة:" انظر أمامك". صدرك للخارج. ذقنك لأعلى. هز ذراعيك. قف. لا تتحرك لا تنفخ الذبابة. لا تضحك، وما إلى ذلك.

"كان طاعة أمر "لا تتحرك" من بين الأوامر بمثابة عذاب عظيم. تقف الأصنام منتصبة حتى إذا تشعر بالحكة في الأذن. الآن تحريك اليد جريمة، لا يمكن للكتف أن يصل إلى الأذن، تحريك الأذن من تلقاء نفسها ليس من الفطرة، ووصول اليد إليها ضد رغبة الرقيب. وفي الوقت ذاته تنزل (تقف) ذبابة على الأنف، تتمنى بقوة إبادة الذبابة، ولكن الاختباء من عين الرقيب هو بمثابة الاختباء من عين الكاتبين الكرام. وعندما تفكر في التلويح للذبابة، فكأن الرقيب يلاحظ فكرة التلويح باليد، ويقول بلكنته الإنجليزية: "لا تقتل الذبابة.[٩٥]"

هنا قدم العقيد **"محمد خان"** في هذا الموقف وصفًا للمعاناة التي تقع على كاهل جنود الجيش أثناء التدريب العسكري بشكل فكاهي ممتع إضافة إلى أنه استخدم تضمين من القرآن الكريم في قوله ﴿ **كِرَامًا كَٰتِبِينَ**﴾ **(الإنفطار:آية١١)**، ولم يكتف بذكر الآية فقط بل أوضح أن الرقيب يعلم أيضًا ما يفكر به الجنود، وأنهم لم يتمكنوا من فعل شيئ صغيرًا أو كبيرًا إلا يعلمة، وهو هنا لا يقصد تشبيه الرقيب بالملائكة الكرام، ولكن أراد أن يوضح مدى صعوبة التعامل مع هذا الشخص والالتزام بالأوامر العسكرية. ويأتي "مُحَمَّد خان" بموقف آخر يتبين منه مدى تجاوزات الضباط الإنجليز أثناء الحرب العالمية الثانية، فيقول:

كان العميد قد ذهب إلى مكان ما، وعندما عاد، ذهب مهتا إليه وسأل:

"ما خطب هيرلي؟"

قال مهتا: "هناك عيوب كثيرة".

"مثلا"

" يلعب القمار!" "

" و"

"يشرب الكحول! "

" و؟ "

يركض وراء النساء! "

قال العميد: "يبدو أنه رجل مرح جدا، اذهب وأخبره، أنه يشرب الشاي معي هذا المساء".

عند سماع ذلك، شعر مهتا بخيبة أمل شديدة.

"بغض النظر عما تقوله، فإن حاستي السادسة تقول إن هرلي ليس رجلاً صالحًا."

ضحك العميد بصوت عالٍ وقال:

"مهتا، حاستك السادسة حادة جدًا، لكن يبدو أن حواسك الخمس الأخرى ضعيفة. ألا ترى، أو على الأقل تشم، ما مدى حيوية هرلي؟ اذهب واحضر القليل من الويسكي أيضًا[٩٦]."

استطاع العقيد "**محمد خان**" أن يقدم صورة شيقة فكاهية عن الحياة داخل معسكر الجيش، بجانب هذا أدرج في رحلته بعض الانتقادات السياسية والاجتماعية الساخرة، فمثلًا يقول:

"دخل شيخ من الباب الرئيسي مثلما يظهر شيخ فجأة في غزل "داغ"، وكانت ملابسه تنم عنه، ذو لحية شرعية ووجه طاهر، وعلي رأسه طربوش أحمر وعمامة بيضاء، وعلي جسمه المبارك جبة طويلة زاهية، وفي يده اليسري مسبحة واليمني خالية، ربما لأنه يضطر إلي استعمال الدرة، كان يبدو وكأنه سيأخذ المسلمين من بين الحاضرين، ويسلمهم للشرطة باعتبارهم قبض عليهم في حانة، ولكن حينما اقترب السيد الشيخ من البار، فوقف قليلاً حتى نظر إلي الجارسون، وارتسمت علي وجهه ابتسامة مباركة، وخاطب النادل

بصوت ملائكي قائلاً: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، واحد ويسكي". قدم الجارسون كأس الويسكي امتثالاً لأمره، فأخذه الشيخ، ثم نظر إليه بطريقة كأنه سيشربه بعيونه، ثم أغلق عينيه، ووضع الكأس علي شفتيه، ثم بدأ يشرب باطمئنان وهدوء، ويتجرعه جرعة جرعة بطريقة تخلب لب السكارى المحترفين، ويعلم المبتدئين قمة دروس الشراب[٩٧]."

هنا يسخر العقيد "**محمد خان**" من رجل الدين الذي يعتقد البعض لأول وهلة أنه جاء إلى هذا المكان ليعظ المسلمين على الأقل بأمور دينهم، فما منه إلا ليحتسى الخمر، ليس هذا فحسب بل يتحسي الخمر بنوع من الغرام والغزل، حتى ليُقبل من رآه على الاحتساء مثله بدلًا من إنهائهم عنه. هذا وقد استطاع العقيد "**محمد خان**" أن يقدم سخريته عن طريق تصوير الموقف. ولم يكن هذا نموذج الشيخ هو النموذج الأوحد عند العقيد "**محمد خان**" بل هناك ما هو أشد وأخزى، فيصور رجل السياسية الأول الملك "فاروق" وهو يحتسي الخمر ويستمتع برقص الفنانات، فيقول:

" كان يدعو الراقصة بعد كل رقصة، ويُجلِسها بجانبه، وبيده الكريمة يقدم لهذه الفاتنة كأس الخمر، ثم يتجلي هذا التشجيع الملكي، وباهتمام ملكي شديد يواجهها في الابتسامات والمداعبات، والزغزغة والعناق، وأحياناً القبلات الخفيفة، فكان يظهر كملوك ألف ليلة، وهكذا كان[٩٨]."

هذه المواقف رغم خفة الظل التي تكسوها فهي لا تدعو للضحك في حد ذاتها بل جاءت هنا للسخرية من مثل هذه الأوضاع السيئة، إضافة إلى ذلك كانت نساء مصر هي الهدف الأهم والأكبر الذي أصابته نيران الاستعمار، التي جعلت منهن عاهرات فاجرات، إلا من رحم ربي، حيث "**أصبحت الأخلاق والعفة هما أول ضحايا الحرب حيث لا يشعر أي شخص بالرذيلة** "كما يقول العقيد "محمد خان"[٩٩].

ومن أعمال العقيد "**محمد خان**" التي تتسم أيضاً بطابع الفكاهة "**بسلامت روي**"، وعرض فيه مشاهداته وتجاربه في إنجلترا، حيث سافر هناك ثلاث مرات، الأولي كانت عام ١٩٧٥م بدعوة من المؤتمر البريطاني بإنجلترا، وسافر المرة الثانية في رحلة تعليمية لمشاهدة المكتبات والحالة التعليمية، أما المرة الثالثة فكانت للتنزه علي نفقاته الخاصة، اضافة إلى أنه مشاهداته في فرنسا وألمانيا وتركيا [١٠٠]. ويتميز العقيد "**محمد خان**" بطريقة عرضه المبهج للملاحظات والمشاهدات والمحن والمواقف الصعبة، فينظر إلى الحياة بابتسامة ويتقبل الشدائد بروح الدعابة. وهذا هو السبب في أن الابتسامة دائمة في رحلاته وأن القارئ يذهب معه خطوة بخطوة. وقد علقت السيدة "نسرين ظفر" علي أسلوبه الأدبي في إحدي رسائلها قائلة:

"لم يكثر العقيد "محمد خان" أو يسهب في استخدام المحسنات اللفظية التي تؤدي إلي التكلف في أسلوبه، فبالرغم من سهولة كتاباته وبساطتها إلا أنها تتمتع بقوة جاذبية وخفة ظل ومرح ولطف يخلو من شتى ألوان التكلف والتصنع اللفظي، ولذلك فإن فكاهاته فكاهة راقية، لم تدعو قارئها إلي القهقهة، ولم تجبره علي الضحك يوماً، وإنما تجعل الابتسامة دائماً لا تفارق شفتيه بفضل أسلوبه الأدبي[١٠١]"

رحلات مجتبى حسين:

كان يتمتع "**مجتبى حسين**" منذ أيام دراسته بروح الدعابة، وهذا هو السبب في أنه عندما أتيحت له الفرصة للتعبير عن قدراته الساخرة والفكاهية غير العادية من خلال الارتباط بصحيفة "**سياست**"، سرعان ما برز كأديب فكاهي بارز، بدأ بكتابة مقال عمودي بعنوان "**شيشه وتيشه: الزجاج والفأس**" تحت الاسم المستعار "**كوه بيما**"، وهذا هو المكان الذي بدأت فيه كتابات مجتبي حسين الساخرة. كتب مجموعة متنوعة من الموضوعات، راقب الكون والمجتمع من حوله عن كثب، ولم يُترك تقريبًا أي جانب من جوانب المجتمع بعيدًا عن نظره. تحدث عن الأنانية والمصلحة الذاتية، النفاق والرياء، الفوضى الاجتماعية، التدهور الفكري، الفساد السياسي، كما كتب عن الطائفية، انتشار الكراهية في المجتمع التي أنتجت الإنسانية

المخزية، الخطايا الساقطة، الفقر والإفلاس، أزمة اقتصادية ، تدهور الحضارة والقيم الثقافية وغيرها من شرور المجتمع الزاحفة، كل هذه الجوانب والحقائق المرة للمجتمع صورها مجتبي حسين بوضوح من خلال كتاباته الفكاهية الساخرة بهدوء شديد وجدية بنبرة رصينة ساحرة، خالية من الابتذال والفحش. في الحقيقة أن "**مجتبي حسين**" لا يكتب لمجرد التسلية أو للضحك فقط، بل لديه رسالة مخبأة في كتاباته الفكاهية. تجعل القارئ يضحك وفي نفس الوقت تشجعه على التأمل والتفكر فيما يدور حوله.

سافر "**مجتبى حسين**" إلى اليابان وموسكو بشكل رسمي من أجل دورة تدريبية للنشر بدعوة من مؤسسة المركز الثقافي الأسيوي لليونسكو الكائن هناك، والرحلة استمرت من يوم ٢٩ سبتمبر ١٩٨٠م إلى ١ نوفمبر ١٩٨٠م، وفي هذه الأثناء شاهد ببصيرته الثقافة والحضارة هناك، وبعد عودته من اليابان كتب تقريرًا عن هذه الرحلة على دفعات نُشر في صحيفة "سياست" اليومية، وحظيت هذه المقالات بشعبية كبيرة بين القراء، وفي عام ١٩٨٣م جمع مقالات رحلته على شكل كتاب تحت عنوان بعنوان "جاپان چلو جاپان چلو"، وهي عبارة عن خمسة عشر مقالاً تتسم بالفكاهة والدعابة، وقد ذاع صيت هذه الرحلة لذا تم ترجمتها إلى اللغة الهندية، وبعدها ترجمت إلى اللغة اليابانية وتم عرضها أمام الشعب الياباني، ثم كتب مجموعة من الرحلات باسم "سفر لخت لخت" عرض فيها مشاهداته لعديد من البلدان مثل أمريكا ولندن وموسكو والمملكة العربية السعودية ومسقط ودبي وباريس وكندا وباكستان، وغيرها. وحصل على محتوى كتاباته الساخرة من الحياة اليومية والمجتمع من حوله. وهذا هو سبب ظهور الواقعية في روح الدعابة لديه[١٠٢].

ورغم أن أدباء آخرين كتبوا عن اليابان[١٠٣] إلا أن ما قدمه "**مجتبى حسين**" في رحلته من وصف لليابان من الصعب وجوده في رحلة أخرى، حيث اختار أسلوب جذاب ممتع من بداية الرحلة، فقدم الصور الجادة في شكل فكاهي مثير، حيث قال:

تقريبا في شهر يوليو ١٩٨٠م حينما وصلت في أحد الأيام إلى المكتب متأخرًا كالمعتاد فعلمت أن المدير ذكرني على خلاف العادة، وصلت في خدمته لاهثًا مرتعدًا، فقال – أريد أن أرسلك إلى اليابان – هل أنت على استعداد للذهاب....

قلت! أعلم أنه في العصور القديمة عندما يرتكب شخص ما جريمة، فيتم نفيه إلى بلد ما كنوع من العقوبة – "من المؤكد أني أتي إلى المكتب متأخرًا، ولكن ليس بالجرم الكبير لكي أُرسل إلى اليابان". ثم نستورد أشياءًا كثيرة من اليابان، فهل أنا الشيء الوحيد المتبقي للتصدير إلى اليابان من هذا البلد(١٠٤)"

يتضح من النص السابق أن "**مجتبي حسين**" فاستخدم المفارقات التي تجذب انتباه القارئ في قوله: (حسب معمول، خلاف معمول) وأيضًا (در آمد – بر آمد) هذا بجانب براعته في إدارة الموقف وفكاهته الخفيفة- وقد استطاع "**مجتبي حسين**" أن يقدم في رحلته تعليقًا على الوضع الجغرافي لليابان عندما سأله مديره عن مدى معرفته باليابان، فقال:

"درست مادة الجغرافيا حتى المرحلة الثانوية، وحتى ذلك الوقت كانت اليابان في قارة آسيا، وربما تكون في آسيا الآن أيضًا، لا يمكنني الجزم لأنني سمعت أن اليابان قد تطورت كثيرًا، ولم يكن لدى بعض الدول المتقدمة يقينًا متى ستغادر، ومع ذلك فإن قارة آسيا هي أرض أناس مثلنا، لديهم الأهتمام بالروح أكثر من المعدة، لقد اعتدنا على صنع اسم في الفقر، ما هو دور (عمل) اليابان في مثل هذه القارة؟، إذا سألتني أكثر عن اليابان، يمكنني القول أنه عندما كنت صغيرًا وكانت الحرب العالمية الثانية في أوجها، بدا الأمر كما لو كانت اليابان تقع خلف منزلنا، كان يقال لنا أن اليابانيين على وشك القدوم، انتهت الحرب وعادت اليابان إلى حدودها الجغرافية(١٠٥)"

هنا اتخذ "مجتبي حسين" من المقارنة طريقًا لفكاهته، حيث قارن بين بشكل سريع بين أناس قارة أسيا. ويستعرض "**مجتبي حسين**" موقفًا آخر عندما كان يستعد لرحلته إلى اليابان، علم أصدقاؤه بهذا الأمر، وذهبوا إلى منزله وتهنئته وتقديم قائمة بطلباتهم أيضًا. تتضمن بعض الطلبات الترانزستورات وأجهزة الراديو ومسجلات الأشرطة والآلات الحاسبة وساعات ماركة Seiko والمظلات اليابانية. قبل مغادرته الهند، كان "**مجتبي حسين**" يعد قائمة برغبات جميع أصدقائه عندما رأته زوجته وكانت تحمل أيضًا قائمة مشترياتها في يدها. وقام "**مجتبى حسين**" بإعداد هذه القائمة واحتفظ بها معه، واكتشف في الطائرة ما يلي:

"لقد اطلعت باهتمام على متن الطائرة على القائمة. قائمة ممتعة للغاية وقراءتها جعلت رحلتي مريحة تمامًا، لأنه لا يوجد بها ترانزستور ولا ساري ولا تلفزيون ولا مظلة يابانية في هذه القائمة، لقد طُلب منا ببراءة إحضار ٥٠ كجم من القمح و ٢٠ كجم من الأرز وستة كجم من زيت الفول السوداني وستة أقراص من صابون الاستحمام وثمانية أقراص من صابون الغسيل، وانتهت هذه القائمة بـ ١٠٠ جرام من القرنفل و ١٠٠ جرام من الهيل و ١٠٠ جرام من بذور الكمون. وقطعًا بعد وصولنا إلى اليابان، أبلغتني زوجتي عبر الهاتف أن قائمة البضائع الخاصة بالشهر ذهبت معي بالخطأ[١٠٦]"

تمكن "**مجتبى حسين**" أن يخلق الابتسامة في كل شيء صغير بكلمات بسيطة، وقد استطاع أن يقدم معلومات عن العادات والتقاليد في اليابان وطريقة تناول الطعام في الفنادق، والأسواق وغير ذلك، فيقول:

"لأن ميناء هونج كونج هو ميناء حر. لهذا السبب يتجول الجميع على غير هدى، كل شيء يُباع هنا، يروي أحد أصدقائنا تجربته، أنه منذ عامين ذهب لشراء احتياجات من متجر متعدد الأقسام في هونغ كونغ، قلب الأشياء رأسًا على عقب، وفحصها، لم يعجبه أي شيء، فجأة وقع نظره على فتاة

المبيعات، فأعجبته، لذا اشتري فتاة المبيعات، لا يرجع أحد من هونج كونج خالي اليدين، فكل الأماني تتحقق..... بالإضافة إلى ذلك، ليس لدينا خبرة عملية في مجال التسوق، لذا أقف أمام كل محل مثل الجاموس عندما يقف أمام الفول، وعلى الرغم من أني استفدت من خبرتي القديمة (الطويلة) بشأن شراء السجائر، إلا أنني اشتريت كل السجائر لدرجة أني عندما رجعت في الطائرة، فقد كنت معلق حقائب في كلتا اليدين وعلى كتفاي مملوءة بالسجائر[١٠٧]."

تحدث "**مجتبىٰ حسين**" في رحلته عن وضع اللغة الأردية في اليابان، وكيف أن الناس هناك لا يفرقون بين الأردية والهندية، فاللغتين بالنسبة لهم واحد، قواعد اللغتان واحدة، ومن يتعلم قليل من السنسكريتية والفارسة والعربية يتكلم الأردية والهندية بوضوح، وبالنسبة للمعاملات التجارية المرء الذي يتحدث الأردية فهو يعرف الهندية والذي يتحدث الهندية فهو بذلك يتقن الأردية، ولذلك تمنى "**مجتبىٰ حسين**" من صميم قلبه قائلًا:

"تمنيت! إذا كان الناس في بلدنا أيضًا على الأقل كرجال أعمال من حيث اللغة، فلن يكون هناك نزاع حول الهندية والأردية[١٠٨]."

كما تعرض "**مجتبىٰ حسين**" في رحلته لوصف الوضع في محطة القطار، وكيف أن الناس هناك ينتظرون القطار وفي أيديهم كتاب يقرأون فيه وحينما يصل القطار يتجهون إليه واضعين إصبعهم داخل الكتاب، يجلسون في القطار ثم يواصلون مطالعة الكتاب، ومقارنة ذلك الوضع بما لديهم في الهند، فيقول ساخرًا:

"اليابانيون إما يقرؤون أو يكتبون، يتحدثون قليلاً جدًا، من يستطيع أن يشرح لهم أنه في قطارات ميان يقرأ الناس الوجوه، لا يقرؤون الكتب، يستفسرون عن صحة بعضهم البعض وينتقدون الوضع الحالي..... لدينا أيضًا شكوى من قطارات اليابانيون حيث أنها تسير في الوقت المحدد بالضبط، فماذا يعرف اليابانيون عن متعة الانتظار.[١٠٩]"

واستطرد "**مجتبىٰ حسين**" في وصف القطار وكيف أن الناس هناك لا ينتظرون القطار أكثر من دقيقتين، ويأتي القطار تلو الآخر، القطار سريع جدًا وكأنه طيارة نفاسة يطوى مسافة ٢١٠كم في غضون ساعة، بالإضافة إلى شكله الجميل، وعرباته حوالى ١٦ عربة مكيفة ومنظمة، كل ذلك قارنه بالقطار في الهند ومدى الازدحام الشديد به لدرجة أن المرء يقضي رحلته معلق على الباب، وغير ذلك من الامتيازات التي لا توجد في اليابان. إضافة إلى ذلك سلط الضوء على الأسواق والمنتزهات وأماكن الترفيه، وكذلك المدارس والجامعات والمساجد والفنادق وغير ذلك[١١٠]. هذا وقد انتقد "**مجتبىٰ حسين**" الوضع والنظام الأمنى بالهند مقارنة بنظيره الياباني، حيث قال:

> "**اليابان هي إحدى الدول التي يوجد فيها أقل عدد من الجرائم، وعلى الرغم من أننا لم نر الشرطة، إلا أن الأمن لا يزال موجودًا في كل مكان، على عكسنا، حيث تبدو الشرطة في كل مكان، ولكن لا يبدو الأمن والأمان في كل مكان. يوجد في جميع أنحاء اليابان رقم هاتف واحد للاتصال بالشرطة في حالة حدوث مشكلة ما، إذا اتصلت بواحد منها فستكون الشرطة في مكان الحادث في غضون ثلاث دقائق و ٣٣ ثانية على الأكثر، ليس مثل شرطتنا التي تأتي مطلقة صفارات الإنذار بعد ساعة ونصف الساعة باطمئنان بالغ، تشكل شرطتنا قليل من الأمن، كثير من صفارات الإنذار.**[١١١]"

وهنا يمكن القول أن "**مجتبىٰ حسين**" استطاع أن يجعل المتضادات والمفارقات التي يسردها هي أساس فكاهته وسخريته.

نتائج البحث

بعد الطواف السريع مع أدب الرحلات الأردي وامتزاجه بالأسلوب الفكاهي الساخر وآلياته، ودراسة أعمال ثلاثة من أفضل كتاب الرحلة، اثنان منهم يتقلدون مناصب عسكرية، وهما العقيد "**محمد خان**"، و "**شفيق الرحمن**". والثالث أديب مميز هو "**مجتبى حسين**"،

وأفضلية هؤلاء لا تعني بالضرورة تميزهم عن غيرهم من الكتاب، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يُعد أدب الرحلات بشكل عام، وأدب الرحلات الأردي بشكل خاص من أهم المصادر الإنسانية والجغرافية والتاريخية والاجتماعية؛ لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهد الحية، والتصوير المباشر، مما يجعل قراءته مفيدة وممتعة ومسلية.
- يعتبر أدب الفكاهة لونًا هزليًا أدبيًا موجَّها، معتمداً على أساليب وتقنيات فنية مختلفة، وقد لا يهدف فقط إلى إضحاك المستمع بل إنه يعدُ بمثابة رسالة نقدية إصلاحية.
- أصبح لون الفكاهة والسخرية جزءًا لا يتجزأ من أدب الرحلات الأردي خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين لأهميته على مستوى الفرد والمجتمع.
- يُعد لقب العقيد جزءًا لا يتجزأ من اسم العقيد "**محمد خان**"، حيث أن عمله الأول "**بجنگ آمد**" مرتبط بوظيفته العسكرية على عكس الأديب "**شفيق الرحمن**" الذي كان على نفس الرتبة الوظيفية.
- تأثر العقيد "**محمد خان**" بمكانته العسكرية، حيث قدم صورة مكتملة الأركان للحياة العسكرية التي قضاها داخل المعسكر أثناء الحرب العالمية الثانية أكثر من الحياة خارجه. على العكس من "**شفيق الرحمن**" الذي اهتم بذكر تنزهاته وقضاء أوقات عطلته في الدول المختلفة أكثر من سرد أحداث حياته العسكرية.
- اعتمد "**شفيق الرحمن**" على الموقف لإحداث روح الدعابة والفكاهة في رحلاته، بالإضافة إلى لقاءاته بأصدقائه والحوار الذي يدور بينهما الذي يحمل كثيرًا من خفة الظل والمرح.
- تمكن العقيد "**محمد خان**" من تجسيد شخصياته التي يستطيع القارئ مشاهدتها تتنفس وتتحدث وتتحرك وهي التي تلعب دورًا كبيرًا في خلق الروح الفكاهية بجانب الموقف العام الي يثير الضحك أو السخرية.

- تُعد المفارقات أكثر آليات الفكاهة التي استخدمها "**مجتبى حسين**" ثم الموقف الفكاهي لإحداث مسحة من الفكاهة أو السخرية في رحلته.
- اعتمد شفيق الرحمن على مهنته كطبيب في تحليل أغلب المواقف تحليلًا طبيًا، مما زاد من الحس الفكاهي الساخر داخل رحلاته.
- تفرد "**مجتبى حسين**" في استخدام ضمير المتكلم "**نحن**" عن نفسه طوال الرحلة، بينما استخدم "**شفيق الرحمن**" ضمير المتكلم "**ميں**"، وكذلك العقيد "**محمد خان**".
- ظهرت شخصية "**مجتبى حسين**" في رحلته بشكل كبير ومؤثر، يليه شخصية "**شفيق الرحمن**"، وأقلهم ظهورًا هو شخصية العقيد "**محمد خان**".
- استطاع كتاب الرحلة الثلاث توظيف آليات الضحك والفكاهة حينًا والسخرية حينًا آخر لتقديم بعض المشاكل الاجتماعية والسياسية التي تهم القراء والمجتمع ككل.
- تُعد رحلات الكتاب الثلاث على مستوى عالٍ من الأدب بسبب أسلوبها وطريقة تعبيرها وجمال اللغة الممزوجة بمسحة فكاهية ساخرة.
- اعتمد كتاب الرحلات الثلاث على الأسلوب القصصي الشيق الممتع في سرد أحداث رحلاتهم.

التوصيات

- زيادة الاهتمام بدراسة الفكاهة في كل فنون الأدب الأردي شعره ونثره؛ إذ تساعد في زيادة تعرف القاريء العربي بأهل اللغة الأردية وثقافتهم وأحوالهم، وتقوية جسور التواصل بين الجانين.
- العمل على زيادة الفكاهة الهادفة لا الجارحة سواء في الأدب، أو في أمور الحياة. كي تساعد على تخفيف المعاناة التى يعيشها الفرد المعاصر .

الهوامش :

[١]- وزير آغا- اردو ادب مين طنز ومزاح – ط٦- اردو بازار- لاہور- ١٩٩٣ء- ص ٤٣.

[٢] – ارشاد علي- اردو نثر کے مضحک کرداروں کا نفسیاتی مطالعہ- یونیورسٹی آف ایجوکیشن، لاہور- ٢٠١٧ء- ص ٤٩، ٥٠۔

[٣] – وزير آغا – اردو ادب مين طنز ومزاح – ص ٤٧.

[٤]- يقصد هنا أن الكوميديا نشأت في أوروبا من الأغاني الجماعية الصاخبة، ومن الحوار الدائر بين الشخصيات التي تقوم بأداء شعائر الخصوبة في أعياد الإله ديونيسوس ببلاد اليونان، لا سيما خلال موسم قطاف العنب. وهي الأعياد التي تمخض عنها فن الدراما. انظر: حورية حمو، زياد إبراييم شاك- نشأة الكوميديا وتطوربا في المسرح الغربي- مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية- المجلد ٣٩، العدد ٢- ٢٠١٧م- ص ٤٢٩.

[٥]- اشفاق احمد ورک- اُردو نثر ميں طنزومزاح- لاہور- بيت الحكمت- ٢٠٠٤ء- ص ٣٨. نقلًا عن: ارشاد علي- اردو نثر کے مضحک کرداروں کا نفسیاتی مطالعہ- ص ٥١

[٦] – وزير آغا – اردو ادب مين طنز ومزاح – ص ٢٣٠.

[٧] –شمع افروز زيدى- اُردو ناول ميں طنزومزاح- لاہور، پروگريسو بک ڈپ- ١٩٨٨ء – ص ٢٦١.

[٨] – وزير آغا – اردو ادب مين طنز ومزاح – ص ٤٧.

[٩] – ارشاد علي- اردو نثر کے مضحک کرداروں کا نفسیاتی مطالعہ- ص ٥٩.

[١٠] – ارشاد علي- اردو نثر کے مضحک کرداروں کا نفسیاتی مطالعہ- ص ٦٠، ٦١.

[١١] – ارشاد علي- اردو نثر کے مضحک کرداروں کا نفسیاتی مطالعہ- ص ١٤٩.

[١٢] – ارشاد علي- اردو نثر کے مضحک کرداروں کا نفسیاتی مطالعہ- ص ١٥٤، ١٥٥.

[١٣]- عظيم الحق جنيدي- تاريخ ادب اردو- دهلي- ١٩٨٦م – ص ١٣١

[١٤]- شوقي ضيف- الفكاهة في مصر- دار المعارف- القاهرة – ط٣- ٢٠٠٤- ص ١٣: ١٥ انظر أيضاً: سنبل نگار- اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ- علیگڑھ- ١٩٩٦م- ص ٢٣٤ ، ٢٣٥

[١٥]- إبراهيم محمد إبراهيم – مقالات بطرس للأديب الباكستاني "بطرس بخاري" – القاهرة – ٢٠١٢م- ص ٦.

[١٦]- إبراهيم محمد إبراهيم – مقالات بطرس- القاهرة – ٢٠١٢م- ص ٦. انظر أيضاً: سنبل نگار- اردو نثر كا تنقيدى مطالعہ- ص٢٣٥.

[١٧]- **ميرامن:** اسمه "مير امان"، وتخلص بـ "امن" واشتهر باسم "ميرامن" هو من سكان دهلي، وتوفي عام ١٨٥٦ وصاحب كتابين مشهورين في النثر الأردي هما "باغ وبهار"و"كنج خوبى". انظر: رام بابو سكسينة – تاريخ ادب اردو (ترجمة: مرزا محمد عسكري) – الجزء الثاني- لكهنو – ط٢ – ١٩٧٨م- ص : ٤٠٦

[١٨]- **رجب علي بيگ سرور**: هو من كتاب النثر الأردي المشهورين، ولد عام ١٧٨٦م في لكهنو، وتوفي عام ١٨٦٩م، ومن أعماله الأدبية: "فسانۂ عجائب"، "فسانۂ عبرت"، "شرر عشق" انظر: رام بابو سكسينة – ص٤٢١

[١٩]- **حيدر بخش حيدري:** هو ابن سيد أبو الحسن، من سكان " دهلي " يعد من أكثر مؤلفي ومترجمي كلية فورت وليم انتاجاً وله العديد من الكتب المشهورة منها: "طوطا كهانى"، و "آرائش محفل" وتوفي عام ١٨٢٣م. انظر: آغا محمد باقر – تاريخ نظم ونثر اردو- لاہور- ١٩٤٢ء – ص ٢١٥

[٢٠]- وزير آغا- اردو ادب مين طنز ومزاح – ط٦- اردو بازار- لاہور- ١٩٩٣ء- ص ١٤٢: ١٤٧ وانظر أيضًا: سنبل نگار- اردو نثر كا تنقيدى مطالعہ- ص ٢٣٦.

[٢١]- أبو المظفر اورنگزيب عالمگير آخر سلاطين الدولة المغولية العظام، حكم الهند (من عام ١٦٥٨م إلي عام ١٧٠٧م)، شهدت الهند تحت حكمه تطورًا كبيرًا على الصعيد العسكري إذ استطاع تحويل شبه القارة الهندية إلى ولاية مغولية إسلامية متكاملة ربط شمالها بجنوبها وشرقها بغربها تحت قيادة واحدة، فضلًا عن اشتغاله بالعلم. انظر: أحمد محمد الجوارنة- الهند في ظل السيادة الإسلامية (دراسات تاريخية)- مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية- اليرموك ٢٠٠٦- ص ١٥١: ١٥٣.

[٢٢] – للاطلاع انظر: نعمة مصطفى إبراهيم الجنايني- مصر في أدب الرحلات الأردي في النصف الأول من القرن العشرين من خلال "بازارِ مصر" لـ " محمود نظامي "، و" بجنگ آمد " للعقيد "محمد خان (رسالة ماجستير)- كلية الدراسات الإنسانية- ٢٠٠٨- القاهرة- ص ٩٤: ١٠٠.

[٢٣]- **سجاد حسين:** روائي معروف ومدير تحرير مجلة "اودھ بنج" الفكاهية، ولد عام ١٨٥٦م، وتوفي عام ١٩١٥م، وله مؤلفات عديدة أهمها روايتة "حاجي بغلول" . انظر: نسيم قريشي – اردو ادب كي تاريخ– عليگڑھ – ١٩٧٨م – ص١٦٤

[٢٤]- ابو الليث صديقي– آج كا اردو ادب– ط١– ١٩٧٥ء– ص ٣٠٢ ، ٣٠٣. وأيضًا: ارشاد علي– اردو نثر كے مضحک كرداروں كا نفسياتی مطالعہ (مقالہ برائے "پی ايچ۔ڈی" اردو)– يونيورسٹی آف ايجوكيشن، لاہور– ٢٠١٧ء– ص ٩٠، ٩١.

[٢٥]- وزير آغا – اردو ادب مين طنز ومزاح – ص ١٥٨ : ١٦٠

[٢٦]- **أسد الله خان غالب:** أعظم شعراء الغزل الأردي على الإطلاق، ولد عام ١٧٩٧م بمدينة آگره بالهند، لم تقتصر كتابات غالب في الشعر الأردي على فن الغزل بل كتب في القصيدة، وله فيها باع طويل ، وتتميز بندرة معانيها وعمق أفكارها، كما كان يجيد اللغة الفارسية إجادة تامة ويكتب بها الشعر الذي يعتز به، بينما لم يكتب بالأردية شعراً إلا هذا الديوان الصغير الذي لا تتعدي صفحاته مائتي صفحة، إلا أن هذا الديوان الصغير كان السبب الرئيسي في الشهرة التي نالها في الأدب الأردي حتى يومنا هذا. انظر: مرزا اسد الله خان غالب– سيد مرتضى حسين فاضل لكهنوی(مرتبه)– كليات غالب– م١– لاهور– باكستان– ١٩٦٧– ص ٧ وما بعدها

[٢٧]- وزير آغا – اردو ادب مين طنز ومزاح – ص ٨٧ : ٩١

[٢٨]- **ڈپتی نذير احمد:** ولد عام ١٨٣٦م في بجنور وتوفي عام ١٩١٢م في دهلي ، وهو أول روائي في الأردية وله خدمات جليلة في الأدب الأردي، ومن أشهر روايته مرآه العروس ، توبته النصوح ابن الوقت رويائ صادقه بنات النعش فسانه مبتلا. انظر: ڈپتی نذير احمد– مجموعہ ڈپتی نذير احمد– لاہور– ١٩٩٨ء– ص ٣: ١١۔

[٢٩]- طيبه خاتون– اردو مين ادبي نثر كي تاريخ– دهلي– ١٩٨٩ء– ص ٣٣٦

[٣٠]- **سرشار:** ولد عام ١٨٤٧م في لكهنو، ويمتد نسبه إلى أسرة كشميرية عظيمة، وتوفي عام ١٩٠٢م ومن أشهر أعماله "فسانۂ آزاد"، "جام سرشار"، "كامني" و "خدائی فوجدار". انظر: آل أحمد سرور– ہمارا ادب– لاهور– ٢٠٠١م– ص ١٢٤: ١٢٥ .

[٣١]- **جوزيف اديسون** (Addison): كاتب صحفي وشاعر ورجل سياسة إنجليزي، وُلد عام ١٦٧٢. يعد واحدًا من أشهر كُتاب المقال في النصف الأول من القرن الثامن عشر. يرتبط اسمه بالدرجة

الأولى بصحيفتين هما "التاتلر" أي الثرثار، و "سبكتايو" أي المراقب، وقد امتلأت مقالاته بالفكاهة. وتوفي عام ١٧١٩م.
https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D9%88%D9%86

[٣٢]- أبو الليث صديقي – آج كا اردو ادب – كراجي- ١٩٩٢م – ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

[٣٣]- **سلطان حيدر جوش:** هو أديب أردي معروف، ولد عام ١٨٨٦م في دهلي، وتوفي عام ١٩٤٦م، وله عدة مجموعات قصصية منها " فسانۂ جوش" . انظر: عشرت رحماني – اردو دراما تاريخ وتنقيد – الهند ١٩٨١- ص ٢٢٥ .

[٣٤]- سليم اختر – اردو ادب كي مختصر ترين تاريخ – لاهور – باكستان – ٢٠٠٠ء – ص ٦٧٦.

[٣٥]- **پريم چند:** ولد عام ١٨٨٠م في بنارس، وقضى معظم حياته يكافح من أجل حياة أفضل له ولغيره من الطبقات الأخرى خاصة الفلاحين والعمال ولكن كانت الفترة الأخيرة من حياته من أنضج فترات إنتاجه الأدبي وأخصبها، وتوفي عام ١٩٣٦م. انظر: عظيم الحق جنيد- اردو ادب كي تاريخ – عليگڑھ – ١٩٩٠ء – ص ٢٤٤

[٣٦]- وزير آغا – اردو ادب مين طنز ومزاح – ص ١٥٨ : ١٦٠

[٣٧]- **شوكت تهانوى:** من كتاب الفكاهة المعروفين في القرن العشرين، ولد عام ١٩٠٤م اسمه الحقيقي محمد عمر، والاسم التاريخي تسخير أحمد، وله مؤلفات عدة منها: بحر تبسم – قاضى جى- موج تبسم- گرگٹ- غالب كے ڈرامے- شيش محل، وتوفي في لاهور عام ١٩٦٣م. انظر: محمد صفدر رانا – اردو شعرا وادبا كى خود نوشتيں ١٩٩٠ ء تک (تحقيقي مقاله برائے پى ايچ ڈى)- ملتان- ٢٠٠٣- ص ٣٠٥

[٣٨]- ارشاد علي- اردو نثر كے مضحک كرداروں كا نفسياتى مطالعہ- ص ١١٤، ١١٥.

[٣٩]- سليم اختر – اردو ادب كي مختصر ترين تاريخ – لاهور – باكستان – ٢٠٠٠ء – ص ٣٠٠.

[٤٠]- **عظيم بيک چغتائى:** هو أديب فكاهي مشهور، ولد عام ١٨٩٥م وتوفي عام ١٩٤١م وتميزت إبداعاته بالحركة والنشاط، وبمقدرته على الضحك وإضحاك الآخرين. انظر: عشرت رحماني- اردو دراما تاريخ وتنقيد- ص ٢٢٩ .

[٤١]- شفيع احمد صديقي- اردو زبان وقواعد- الجزء الثاني- دهلى- ١٩٩٢م – ص ٦٤ .

[٤٢]– رشيد أحمد صديقي: من أعلام الأدب الفكاهي الساخر، ولد عام ١٨٩٦م في قرية مڑيا الواقعة في إقليم جونپور، وظل بها حتى الثانوية، ثم انتقل إلى عليگڑھ لإتمام دراسته، ولكن بسبب الوضع المالي، اضطر للعمل في ديوان المحكمة. وواصل تعليمه وحصل على درجة الماجستير في اللغة الفارسية، وكان رئيس تحرير مجلة عليگڑھ، وأصبح أستاذًا بكلية عليگڑھ عام ١٩٢٢، ثم تولى رئاسة قسم اللغة الأردية بنفس الكلية. لديه ذوق رائع في الشعر وأستاذًا في الأدب وتوفي عام ١٩٧٧م، ومن أعماله: (مضامين رشيد، خنداں، گنج ہائے گرانمایہ، طنزيات و مضحكات، اردو طنز ومزاح کی تنقیدی تاریخ). انظر: سليمان اطهر جاويد – رشيد احمد صديقی(شخصيت اور فن)– نيشنل بک ڈپو، حيدرآباد– 1976ء– ص ٦٤ وما بعدها.

[٤٣]– أبو الليث صديقي – آج کا اردو ادب– ص ٣١١: ٣١٣.

[٤٤] – فرحت الله بيگ: ولد عام ١٨٨٨م في دهلي وهو أديب فكاهي يغلب علي كتاباته الطابع الفكاهي الساخر، وله مجموعة من المقالات باسم "مضامين فرحت" وتوفي عام ١٩٤٧م. انظر: آل احمد سرور – ہمارا ادب – ص١٩٢

[٤٥] – أبو الليث صديقي – آج کا اردو ادب– ص ٣١٥.

[٤٦]– **بطرس بخاري:** هو سيد أحمد شاه بخاري، وتخلصه "بطرس"، ولد في بيشاور عام ١٨٩٨م، حصل على الثانوية عام ١٩١٣م، ثم الشهادة المتوسطة من الكلية الإسلامية عام ١٩١٤م وحصل على الليسانس عام ١٩١٧م من الكلية الحكومية بلاهور، وحصل على ماجستير في العلوم، وفي عام ١٩٢٥م سافر إلى انجلترا ودرس اللغة والأدب الإنجليزي، ولم يكن "بطرس" غزير التأليف، وربما كان ذلك بسبب حياته الحافلة بأحداثها والمناصب العديدة التي تولاها، ولكنه مع ذلك ترك لنا عدد من الإبداعات التي تضعه في مصاف الأدباء الكبار، والتي منها "مضامين بطرس" مجموعة من المقالات النقدية نشرت باسم " كليات بطرس" هذا وقد كان "بطرس" يعاني من مرض القلب، وظل يعاني من هذا المرض حتى توفي بالسكتة القلبية عام ١٩٥٨م في نيويورك، وبها دفن، ورثته الأوساط الأدبية والسياسية والصحفية. انظر: ريحانه يعقوب– بطرس بخاري– لاهور– ١٩٦٧– ص ١٤، وأيضًا: انظر: رضوان الله– پاكستانی مزاح نگاروں کے سفرناموں کا تقابلی وتنقیدی مطالعہ– جامعہ کراچی– ٢٠١٨ء– ٦٩، ٧٠.

[٤٧]– فرزانه سيد – نقوشِ ادب– لاهور– ١٩٩٨ء– ص٤٠٣

[٤٨]- **عصمت چغتائی:** هي أديبة مشهورة لها العديد من القصص، وكاتبة ساخرة لها أسلوب خاص كما لها العديد من المسرحيات منها "ايک بات" ، و "نيلي ركين" . انظر: عشرت رحماني – ص ٢٤٧ .

[٤٩]- **غلام عباس**: ولد عام ١٩٠٩م، وحصل على تعليمه من لاهور، وبدأ حياته الأدبية عام ١٩٢٥م وعمل مديراً لمجلتي "بهول" و "تهذيب نسوان" منذ عام ١٩٢٨ وحتى عام ١٩٣٧م، كما عمل مديراً لمجلتي "آواز" و "آهنگ" اللتان كانتا تصدران باللغة الأردية والهندية من إذاعة عموم الهند. وبعد قيام باكستان التحق للعمل بالإذاعة الباكستانية. وله مؤلفات قصصية عديدة من أهمها: "آنندى" و "كن رسن". كما قام بترجمة السيرة الذاتية التي كتبها الحاكم العسكرى والباكستاني الجنرال" محمد أيوب خان" من اللغة الإنجليزية إلي اللغة الأردية. انظر: سويا مانے ياسر– غلام عباس (سوانح وفن كا تحقيقى جائزه)– لاهور – ١٩٩٥م – ص ١٧: ٢٩

[٥٠]- **انتظار حسين:** أديب أردي كبير له روايتن تحت عنوان: چانہ گہن ١٩٥٢م، بستى ١٩٨٠م ، وله (ناولت) بعنوان "دن اور داستان ١٩٥٩م، بالإضافة إلي خمس مجموعات قصصية وهم : گلى كوچ ١٩٥١م، كنگرى ١٩٥٧م، آخرى آدمى ١٩٦٧م، شهر افسوس ١٩٧٢م، كچهوے ١٩٨١ـانظر : بروفيسر گوپى چند نارنگ– انتظار حسين اور ان كے افسانے– عليگڑھ– ط١– ١٩٨٦ م – ص ٦ : ٨ ـ

[٥١]- إشفاق أحمد : أديب وناقد أدبي أردي معروف في القرن العشرين، ولد عام ١٩٢٥م في لاهور، كتب العديد من الروايات، والقصص القصيرة والمسرحيات للراديو والتلفيزيون باللغة الأردية، وحصل على وسام هلال الامتياز ووسام الفخر بالأداء من الدولة الباكستانية تقديرًا لجهوده في الأدب. وتوفي عام ٢٠٠٤م. للمزيد انظر: اے حميد – اشفاق أحمد "شخصيت اور فن" – ط١– اسلام آباد– ١٩٩٨م – ص١: ٥

[٥٢]- للاطلاع انظر: نعمة مصطفى إبراهيم الجنايني– مصر في أدب الرحلات الأردي في النصف الأول من القرن العشرين من خلال "بازارِ مصر" لـ "محمود نظامي"، و"بجنگ آمد" للعقيد "محمد خان" ص ٩٤: ١٠٠.

[٥٣]- من الجدير بالذكر أن معظم الرحلات التي كتبت باللغة الفارسية كانت أغلبها إلي الأراضي الحجازية المقدسة لآداء فريضة الحج والعمرة، ومن بين هذه الرحلات: رحلة "جذب القلوب إلي

ديار المحبوب" للشيخ "عبد الحق دهلوي"، و "فيوض الحرمين" لـ "شاه ولي الله"، ويأتي بعد ذلك رحلة "سفرنامۂ حجاز" لمولوي "رفيع الدين مراد آبادي" ورحلات أخرى اتجهت إلى لندن والعراق مثل رحلة "سير طالبي" لصاحبها مرزا "أبو طالب خان" الملقب باللندني وغيرها الكثير. للاطلاع انظر: سمير عبد الحميد نوح– الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردي– الرياض– السعودية ١٩٩٩م – ص٣٢: ٣٥

[٥٤]– اسمه أبو ظفر محمد سراج الدين بهادر شاه ثاني، ولد في دهلي عام ١٧٧٥م كان عاشقاً للشعر، وتخلص بـ "ظفر". وله كليات ضخمة تضم معظم أصناف الشعر الأردي وإن غلب عليها الغزل، وهو ما اشتهر به. وإثر فشل الثورة الوطنية عام ١٨٥٧م نفي الشيخ المسن إلي رانجون، وظل هناك إلي أن توفي عام ١٨٦٢م، ودفن بنفس المدينة. انظر: أحمد محمود الساداتي – تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضاراتهم – الجزء الثاني– مصر– ١٩٥٩م– ص ٢٣٤: ٢٣٧

[٥٥]– هناك أسباب أدت إلي تراجع اللغة الفارسية من شبة القارة الهندية، أهمها: زيادة النفوذ البريطاني المتمثل في شركة الهند الشرقية، وهو ما جعل البريطانيون يخططون لاحتلال البلاد احتلالاً كاملاً، ولن يتأتى ذلك بشكل كبير إلا بالقضاء علي وعاء الحضارة والثقافة الإسلامية آنذاك وهو اللغة الفارسية. كما أن من الأسباب أيضاً ظهور ما يسمي بالشعوبية الإيرانية بين شعراء الفارسية الإيرانيين في الهند وتعاليهم علي نظرائهم من شعراء الفارسية الهنود مما خلق نوعاً ما من الإحباط لدى هؤلاء، ففضلوا التراجع عن النظم بالفارسية، والإقبال علي اللغة الأردية التي كانت الظروف مهيأة لها للظهور على الساحة الأدبية والعلمية والسياسية حينئذٍ. انظر: إبراهيم محمد إبراهيم– الرحلة في أدب ع . س. مسلم– مجلة "الكلية الشرقية"– جامعة البنجاب– باكستان– ع يوليو ٢٠٠٨م– ص ٥.

[٥٦]– جلال السعيد الحفناوي– الرحلات إلي شبة الجزيرة العربية في الأدب الأردي– مجلة ثقافة الهند– المجلد٥١– ع٤– ٢٠٠٠م– ص ٤٢.

[٥٧]– **شفيق الرحمن:** من أدباء الفكاهة في القرن العشرين. ولد في ٩ نوفمبر ١٩٢٠م في كلانور بشرق البنجاب، أثناء دراسته كان رئيس تحرير المجلة الأدبية لكلية "كنگ ايڈورڈ" بلاهور. كان يحب السفر والترحال، ويلعب الكريكيت والملاكمة والسباحة، ولديه شغف بالرسوم الكاريكاتورية والرسم والتصوير الفوتوغرافي. حصل على بكالوريوس الطب والجراحة عام ١٩٤٢م، وعمل جراحًا في مستشفى "ميو" في لاهور لبضعة أشهر بعدها انضم إلى الخدمة الطبية الهندية، ثم

إلى الجيش البريطاني، وبعد تأسيس باكستان عام ١٩٤٧م، تم نقله من الجيش البري إلى الجيش البحري، وتقاعد كمدير للخدمات الطبية في سبتمبر ١٩٧٩م برتبة جراح أميرال. وتوفي في راولبندي عام ٢٠٠٠م بعد أن خلد اسمه في سماء اللغة والأدب الأردي بأعمال منها: كرنيں، شگوفے، لہريں، مد وجزر، پرواز پچھتاوے، حماقتيں، مزيد حماقتيں، برساتي، دجله، وغيرها. لمزيد من الاطلاع انظر: ريحانه پروين- ڈاكٹر شفيق الرحمن ايک مطالعہ- نئی دهلی- ١٩٩٧ء- ص ٢٢ وما بعدها.

[٥٨] - انظر: انور سديد - اردو ادب ميں سفرنامہ- مغربی پاكستان اردو اكيڈمی- لاہور- ١٩٨٧ء- ص ٢٨٤: ٢٩١.

[٥٩]- ابراہيم جليس: كاتبًا وصحفيًا وفكاهيًا، ولد عام ١٩٢٤م في بنگلور بحيدر أباد، واسمه "محمد إبراهيم حسين"، لكنه اشتهر باسم إبراهيم جليس. تلقى تعليمه الابتدائي من مدينة گلبرگہ الشهيرة بالدكن، وبعد أن أنهى دراسته المتوسطة من الجامعة العثمانية، انتقل إلى عليگڑھ لمواصلة التعليم، وحصل على بكالوريوس من جامعة عليگڑھ الإسلامية. بعد التقسيم جاء إلى باكستان عام ١٩٤٨م، وبعد فترة انضم إلى قسم الكتابة في صحيفة جنگ اليومية بكراچی ككاتب عمود. وفي عام ١٩٧٢ تم تعيينه رئيس تحرير جريدة "حريات" بكراچی، وفي عام ١٩٧٦ تم تعيينه كمحرر لجريدة "مساوات" بكراچی. له العديد من الأعمال النثرية والفكاهية منها: (زرد چہرے، چاليس كروڑ بھكاری، آزاد غلام، دو مالک ايک كہانی، كچھ غمِ جاناں اور كچھ غمِ دوراں، الٹی قبر، آسمان كے باشندے، جيل كے دن جيل كی راتيں، اوپر شيروانی اندر پريشانی، نيكی كر تھانے جا، ہنسے اور پھنسے). إضافة إلى رحلاته إلى روسيا والصين وأمريكا وإيران، ومسرحية بعنوان: اجالے سے پہلے. وتوفي عام ١٩٧٧م. انظر: رضوان الله- پاكستانی مزاح نگاروں كے سفرناموں كا تقابلی وتنقيدی مطالعہ- ص٧٥: ٧٧

[60] -https://mualla.pk/ibrahim-jalees-ka-youm-e-pedaish/

[٦١]-**عرش تيموري**: عرف في دنيا الأدب بأنه كاتب انشائي، ولد عام ١٩٢١م في حيدر آباد ونشأ وترعرع هناك حتى بلغ عامه السادس عشر، وهو من الأسرة الملكية، إذ أن اسمه الكامل: مرزا احمد سليم شاه عرش ابن مرزا نظام شاه لبيب(عضو دار الترجمة بحيدر آباد بالدكن) ابن مرزا احمد سلطان خاور ابن مرزا مظفر بخت ابن شاهزاده مرزا شاه رخ بهادر ابن ملك الهند السيد

أبو ظفر بهادر شاه ثاني. واتخذ لنفسه تخلص عرش، كان محبًا للشعر وله مجموعة شعرية باسم "خورشيد خاور"، اضافة إلى الشعر كتب "تيموري شعراء كا تذكره" عام ١٩٣٤م، "زنده قوم كے اصول" عام ١٩٣٥م، وكتب مجموعة خطوط باسم: "معاشرتى واصلاحى خطوط كا ايک مجموعہ" عام ١٩٣٦م۔ و "خيال آفريں دماغ" عام ١٩٤٠م تمتاز كتاباته بالتنوع والجمال اضافة إلى خفة الظل التي تغلب عليها. انظر: عرش تيموری- قلعہ معلّٰی کی جھلکیاں- اردو اكادمی- دہلی- ١٩٨٦ء- ص ١٩: ٢١.

[٦٢]- انظر: انور سديد - اردو ادب ميں سفرنامہ- ص ٦٧٢، ٦٧٣۔

[٦٣]- **ابن انشا:** اسمه شير محمد خان، وتخلص بـ "انشا"، ولد عام ١٩٢٧م بجالندهر، حصل على ليسانس آداب عام ١٩٤٢م بجامعة البنجاب، ثم حصل على الماجستير ١٩٥٣م من جامعة كراچی، وفي عام ١٩٦٢م تم تعيينه مديرًا للمجلس القومي للكتاب، وشغل منصب نائب رئيس برنامج تطوير الكتاب في طوكيو وعضوًا في هيئة التحرير المركزية لبرنامج النشر المشترك الآسيوي بطوكيو. كان يكتب أعمدة فكاهية خفيفة في جريدة جنگ اليومية بكراچی، وجريدة "امروز" اليومية بلاهور، وتوفي عام ١٩٧٨م بعد أن خلد أعمالًا لاتنسى في الأدب الأردي والتي منها: مجموعة شعرية باسم "چاند نگر"، "اس بستى كے كوچے ميں"، و"دلِ وحشى" اضافة إلى مجموعة شعرية للأطفال باسم "بلو كا بستہ" كما ترجم أشعارًا صينية إلى اللغة الأردية بعنوان "چينى نظميں". كما كتب مجموعات من المقالات بعنوان "آپ سے كيا پردہ"، "خمار گندم" و "اردو كى آخرى كتاب"، ومجموعة رسائل بعنوان: "خط انشاجى كے" وغيرها. انظر: رضوان الله- پاكستانى مزاح نگاروں كے سفرناموں كا تقابلى وتنقيدى مطالعہ- ص ٧٧، ٧٨. وأيضًا: ضامن على حسرت- اردو كے منتخب مزاح نگاروں كے سفرناموں كا تجزياتى مطالعہ- مدهيہ پرديش اردو اكيڈمى- بھوپال -٢٠١١ء- ص٥٤، ٥٥

[٦٤]- ضامن على حسرت- اردو كے منتخب مزاح نگاروں كے سفرناموں كا تجزياتى مطالعہ-ص ٢٦: ٢٩.

[٦٥] - يوسف ناظم: من كتاب الفكاهة المميزين ولد عام ١٩٢١م في مدينة جالنه (مهاراشٹر)، اسمه سيد محمد يوسف وتخلص بـ "ناظم"، بدأ مسيرته الأدبية بالغزل والقصائد أثناء دراسته، لكنه تحول إلى الفكاهة منذ عام ١٩٤٤. بعد نشر هذه المقالات في مجلات مثل ميزان وبايام، وبعدها اشتهر في هذا المجال. ومنح جائزة غالب للفكاهة عام ١٩٨٤م، كتب العديد من الأعمدة

والمقالات الفكاهية الساخرة التي جمعت في أكثر من ثلاثين كتابًا، كما كتب أيضًا للأطفال، ومن أعماله: (کیف وکم، فُٹ نوٹ، زیرِ غور، البتہ، في الحقيقت، في الحال، في الفور، ذکر خیر، فقط، دیوارے، پلک نہ مارو، الف سے ی تک، مرغی کی چار ٹانگیں) وغيرها، وتوفي عام ٢٠٠٩ في ممباي. انظر: شگوفہ(ماهنامه)- شماره ٨- حيدرآباد- انجمن ترقی اردو (ہند)، دہلی ٢٠٠٩- ص ١٠

[٦٦]- نامی انصاری- آزادی کے بعد اردو نثر میں طنز ومزاح- معیار پبلی کیشنز- دہلی- ١٩٩٧ء- ص ٢١١، ٢١٢.

[٦٧] - سيد ضمير جعفري: هو شاعر وصحفي، ومن كتاب الفكاهة في القرن العشرين، ولد عام ١٩١٦م في "جهلم" حصل على تعليمه الأساسي من مدرسة القرية، بدأ حياته الصحافية بجريدة "احسان" اليومية من لاهور، التحق بالجيش حتى وصل إلى رتبة رائد وبعدها تقاعد. واشترك في الحرب العالمية الثانية. حصل على "ميدلية همايون الذهبية" اعترافًا بخدماته الأدبية، في عام ١٩٧٨م تم منحه جائزة أدبية باسم"آدم جي" على مؤلفه "كتابى چهرے"، وفي عام ١٩٨٤م منح جائزة رئاسية لحسن آدائه، ووسام "قائد اعظم"، وله عدة ابداعات شعرية ونثرية منها: جزيروں کے گیت، کھلیان، لہو ترنگ، مسدّس بے حالی، گنرشیر خان، مافی الضمیر، رموز وطن، متاع ضمیر، نشاطِ تماشا (کلیات)، آگ(شعری مجموعہ) ولایتی زعفران (انگریزی سے ترجمے)، ہندوستان میں دو سال، کتابی چہرے، وغيرها وتوفي عام ٢٠٠٠م- انظر: رضوان اللہ- پاکستانی مزاح نگاروں کے سفرناموں کا تقابلی وتنقیدی مطالعہ- ص ٧٢، ٧٣۔

[٦٨] - سید ضمیر جعفری - سورج میرے پیچھے- گورا پبلیشرز- لاہور- ١٩٩٥ء- ص ١٢۔

[٦٩]- **دليپ سنگھ**: من الكتاب الفكاهين الهنود المشهورين، ولد عام ١٩٣٢م في منطقة گوجرانواله بباكستان. لكن الأجداد فضلوا الاستقرار في الهند نفسها. أنهى خدماته في وزارة الشؤون الخارجية بحكومة الهند. في الوقت نفسه كان يؤدي خدماته الأدبية للإذاعة والتلفزيون. ومات عام ١٩٩٤م في نئی دهلي، ومن أعماله الأدبية: سارے جہاں کا درد (مضامین کا مجموعہ- ١٩٩٠)، گوشے میں قفس کے (مضامین کا مجموعہ- ١٩٩٢)، آوارگی کا آشنا (سفرنامہ- ١٩٩٤)، موم کی گڑیا (ڈرامہ)دل دریا (ناول)، جنم دن کی تلاش (مزاحیہ مضامین ہندی میں)

https://www.taemeernews.com/2019/03/sare-jahan-ka-dard-pdf.html

[٧٠] – **نريندر لوتهر:** كاتبًا بارزًا فكاهيًا ومؤرخًا من حيدر أباد، ولد عام ١٩٣٣م في هوشيارپور بالپنجاب، تقاعد عام ١٩٩١م عن وظيفته السكرتير العام لحكومة ولاية آندهرا پرديش. تم نشر ٤ كتب له باللغة الأردية و١١ كتابًا باللغة الإنجليزية. تم نشر أكثر من ألف مقال وعمود له في مختلف الصحف والمجلات. بينما لعب ناريندرا لوثر دورًا مهمًا في الأنشطة الأدبية في حيدر أباد ، أصبحت كتاباته عن تاريخ حيدر أباد شائعة أيضًا. في العقد الثامن من القرن العشرين ، حظيت إحدى مقالاته عن حيدر أباد بعنوان "حيدرآباد کا تغرافیہ" بشعبية كبيرة على المستوى الدولي، وتوفي عام ٢٠٢١م.

https://www.taemeernews.com/2021/04/hyderabad-ka-tughrafia-narendra-luther.html

[٧١] – ضامن علی حسرت– اردو کے منتخب مزاح نگاروں کے سفرناموں کا تجزیاتی مطالعہ– ص ١٣٦: ١٤٧.

[٧٢]– **صديق سالك:** روائي وكاتب فكاهي إضافة إلى كونه كاتب رحلات كرجل عسكري، ولد عام ١٩٣٥م في اقليم الگجرات، حصل على شهادة الماجستير في اللغة الإنجليزية من الكلية الإسلامية بلاهور، حصل على دبلومة في العلاقات الدولية من جامعة البنجاب، أنهى خدماته التدريسية، والتحق بالقوات المسلحة كقائد عام ١٩٦٤م حيث تم تعينه كمسئول علاقات عامة في مقر (ISPR: العلاقات العامة الخدمية الباكستانية)، بعد ترقيته إلى رتبة رائد عام ١٩٧٠م، انتقل إلى دكا، وحدثت الحرب الباكستانية الهندية ١٩٧١م، وتم أسره في الحرب وبقي في السجن الهندي لمدة عامين خلالهما كتب كتابًا بعنوان "ہمہ یاراں دوزخ"، بعد الإفراج عنه عاد عام ١٩٧٣م، وعُين برتبة عقيد عام ١٩٧٧. وعندما تولى ضياء الحق السلطة، تم تعيينه سكرتيرًا صحفيًا في الأمانة العامة للأحكام العرفية. خلال هذا الوقت، واصل أداء مهام كاتب الخطابات للرئيس، وفي عام ١٩٨٥ أصبح مدير العلاقات العامة الخدمية الباكستانية. وتوفي في ١٧ أغسطس ١٩٨٨م إثر حادث تحطم طائرة ببهاولبور برفقة الرئيس ضياء الحق، ومن أعماله: "تادم تحرير"، "ایمرجنسی"، "پریشر ککر"، "ہمہ یاراں دوزخ"، "سیلوٹ" و "ڈھاکہ ڈوبتے دیکھا". انظر: رضوان الله– پاکستانی مزاح نگاروں کے سفرناموں کا تقابلی وتنقیدی مطالعہ– ص ٧٩.

[٧٣]– **العقيد محمد خان:** من كتاب الفكاهة في النصف الثاني من القرن العشرين ولد عام ١٩١٠م ونشأ وترعرع في أسرة من أعيان ووجهاء قرية "بل كسر" التابعة لمدينة "جهلم"، تلقي تعليمه الأساسي في مدرسة القرية، واجتاز سنوات دراسته الجامعية بنجاح وذلك بين عامي ١٩٢٧م–١٩٣١م

بالكلية الإسلامية، حصل علي شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية عام ١٩٣١م، ثم حصل بعد ذلك علي شهادة التخصص في اللغة الفارسية، ثم نال درجة الماجستير في الاقتصاد عام ١٩٣٤م. ومن أعماله: "بجنگ آمد" و "بسلامت روی" " بزم آرئیاں" و "بدیسی مزاح" انظر: محمد اسماعيل صديقي – كرنل محمد خان (مزاح كا جنرل روميل)– اسلام آباد– ١٩٩٩م– ص ٢٠ وما بعدها. للاطلاع انظر: نعمة مصطفى إبراهيم الجنايني– مصر في أدب الرحلات الأردي في النصف الأول من القرن العشرين– ص ١٠٥ وما بعدها.

[٧٤]– **مجتبي حسين:** من كتاب الفكاهة المميزين في عصره، وأخو الأديب ابراهيم جليس من والده، ولد عام ١٩٣٦م في ولاية گلبرگہ. كان اسم والده مولوي أحمد حسين، تلقى تعليمه الابتدائي في المنزل. بعد ذلك تخرج من الجامعة العثمانية عام ١٩٥٦ ودبلوم الإدارة العامة عام ١٩٥٨. بدأ مجتبي حسين حياته المهنية في الإدارة المالية بحيدر أباد ، ولكن سرعان ما ترك هذا العمل لسبب ما وأصبح مرتبطًا بصحيفة "سياست" الأردية الشهيرة حيث بدأت رحلته الأدبية. حصل على وظيفة في إدارة المعلومات عام ١٩٧٢م، انضم إلى قسم الأبحاث في لجنة "گجرال" في دهلي. تقاعد في عام ١٩٩٢ بعد العمل في إدارة (المجلس الوطني للبحوث التربوية والتدريب: N و C و E و R و T) وغيرها في دلهي. وبعد تقاعده عاد إلى مقر إقامته الأصلي في حيدر أباد وأصبح منغمسًا تماما في الأنشطة الأكاديمية والأدبية، نظرًا لتوافر هذه البيئة العلمية والأدبية، اهتم مجتبي حسين بالأدب، وخاصة الكتابات الفكاهية، تمتد رحلته الكوميدية لما يقرب من ستة عقود. في هذه الرحلة الإبداعية الطويلة نشر حوالي ٢٤ كتابًا من بينها: مقالات ساخرة مثل"تكلف برطرف"، "قطع كلام"، "قصہ مختصر"، "بہرحال"، "بالآخر"، "الغرض"، "آخركار، ومجموعة من الخاكه مثل: "آدمی نامہ" (١٩٨١ء), "سوہے وہ بھی آدمی" (١٩٨٧ء), "چہرہ در چہرہ" ورحلات مثل: "جاپان چلو جاپان چلو"، "سفر لخت لخت"، و"امریکہ گھاس کاٹ رہا ہے، ومرض لعدة سنوات قليلة ، ثم رحل عام ٢٠٢٠م هذا النجم اللامع للغة والأدب الأردي. انظر: احمد على جوہر– اردو کے بلند پایہ طنز و مزاح نگار: مجتبى حسين – مقال بمجلة ادبى ميراث– ٢٠٢١.

[٧٥]– **محمد خالد أختر:** كاتب قصصي وروائي، ولد عام ١٩٢٠م، درس في المدرسة الابتدائية في بهاولبور، وكان الصديق الحميم لشفيق الرحمن بينهما صداقة قوية دامت مدي حياتهما، كتب

العديد من الرسائل باسم شفيق الرحمن، ومن أعماله (چاکی واڑہ میں وصال، یاترا، مسکراتا ہوا بدھ) انظر: ریاض حسین- شفیق الرحمن کی ادبی خدمات- بہاء الدین زکریا- یونیورسٹی- ملتان- ص ٩١.

[٧٦]- "اس میز پر ہم نے کتنی لمبی لمبی بحثیں کی تھیں۔ دنیا کے ہر موضوع پر۔ پروفیسر کہہ رہا تھا۔" پینسٹھ برس کی زندگی میں کوئی تجربہ ایسا نہیں جومجھے نہ ہوا ہو، لیکن جس چیز نے مجھے سب سے زیادہ مسرت پہنچائی، وہ ہے صبح صبح چائے کی پیالی اور ایک سگریٹ۔ اس کے بعد دن بھر جو کچھ ہوتا ہے، سب خرافات میں شامل ہے لیکن زندگی کچھ ایسی بری بھی نہیں۔ ہوسکتا ہے کہ میرے والدین شادی نہ کرتے اور میرا وجود ہی دنیا میں نہ ہوتا۔ اچھا ہوا کہ یہ تماشا دیکھ لیا۔ میں زیادہ باتیں تو نہیں کر رہا ہوں؟ یہی وقت ہے جب مَیں بول سکتا ہوں، میری بیوی باہر گئی ہوئی ہے۔ چلتے وقت پروفیسر نے نصیحت کی: "حدِ نگاہ کبھی محدود نہ رہے، ہمیشہ پہاڑیوں کے اس پار دیکھنا"۔ انظر: شفیق الرحمن- برساتی مشمولہ به مزید حماقتیں- ١٩٦٢- ص ٣٠٣، ٣٠٤.

[٧٧]- "یہ لوگ اکثر جوڑوں میں باہر نکلتے ہیں لیکن آپس میں کسی سرگرمی کا اظہار نہیں کرتے بلکہ ایک درسرے سے کچھ بیزار سے معلوم ہوتے ہیں----- عورتیں چھوٹے قد کی ہیں- چہرے پر میک آپ اس قدر ہوتا ہے کہ بجائے خد وخال کے صرف میک آپ کے فرق سے پہچانا جا سکتا ہے کہ یہ وہی ہے یا کوئی اور" انظر: المرجع السابق- ٣١٣.

[٧٨]- "Cannes / كان" بالفرنسية: مدينة فرنسية تطل على البحر الأبيض المتوسط تقع في الجنوب بالقرب من مدينة نيس، وهي مركز سياحي للطبقات الراقية، وتعتبر مدينة كان الواجهة الفنية الثانية في فرنسا بعد باريس. انظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D9%86_(%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7)

[٧٩]- **ريتا هيوارث بالإنجليزية** Rita Hayworth : ممثلة أمريكية لمع نجمها في الأربعينات من القرن العشرين، ولدت عام 1918 ، وتوفيت عام1987 ، بدأت حياتها الفنية كراقصة بملهى ليلي وانتقلت بعدها إلى السينما لتصبح نجمة هوليوود الأولى بعد ذلك، واعتبرها النقاد رمز الإغراء الأول في هوليوود، وقامت بالعديد من الأفلام وصلت لـ ٦١ فيلماً خلال أكثر من ٣٧ عامًا. تزوجت خمس مرات من الوسط الفني وخارجه، وكان زواجها الثالث من الأمير الهندي "علي آغا خان" أمير

طائفة الإسماعيلية في الفترة من ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٥٣، وكان لهذا الزواج صدى كبير علي المستوى الفني، حيث أهداها الأمير ماسة يوم الزفاف ١٢٠ قيراطاً. وقد زارت مصر عام ١٩٤٨ مع زوجها الهندي، وقد حلت ضيفة على الأميرة فايزة بنت فؤاد الأول ملك مصر، كما حلّت ريتا كضيفة في قصر الأميرة في إدفينا، وطوال فترة وجودها في مصر كانت في رعاية الأميرة فايزة التي صاحبتها في كل تحركاتها وأعدت لها برنامجاً رائعاً لزيارة معالم مصر مع زوجها المهراجا الهندي.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7_%D9%87%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AB

[٨٠]- "یہاں ملتے وقت مرد جھک کر عورت کا ہاتھ چومتے ہیں- آداب محفل پر بڑی سنجیدگی سے عمل کیا جاتا ہے- لیکن یہاں غربت ہے، سستی ہے اور بے زاری ہے کرائے کی کرسی پر میں دن بھر سمندر کے کنارے بیٹھا لوگوں کو دیکھتا رہا اور لوگ مجھے دیکھتے رہے- مانٹی کارلو کا مشہور قمار خانہ دور سے مسجد معلوم ہوتی ہے- سبز مینار اور گنبد لیکن رات کو کچھ اور ہی سماں ہوتا ہے- ہرروز انسانی رجائیت کے اس مندر میں لوگ امیدیں لے کر آتے ہیں لیکن اس کا وجود ہی اس امر کا ثبوت ہے کہ زیادہ لوگ ہارتے ہیں- cannes میں دکانوں پر بڑی بڑی ہستیوں کی نہایت عجیب وغریب تصویریں لگی ہوئی ہیں۔۔ ایکسٹریس ریٹاہورتھ سمندر میں نہانے ہوئے- بھویں غائب ہیں اور میک اپ اترا ہوا، چہرے پر طرح طرح کے نشان۔۔ کوئی قسم کھائے تب بھی اعتبار نہیں آتا کہ سامانِ آرائش سے اتنی کایا کلپ ہو سکتی ہے- فاروق نے سمندر میں غسلِ صحت کرتے ہوئے بکینی سوٹ پہنا ہوا ہے- اس برائے نام لنگوٹ میں فربہی پوری شان وشوکت سے نمایاں ہے-" انظر: شفيق الرحمن- برساتی- ص ٣٣٦، ٣٣٧.

[٨١]- سمیعہ گمال کیا آئی، طوفان آگیا، زلزلہ آگیا۔ ساز تھرائے، واللہ کے نعرے لگے اور رقص شروع ہوا۔ اُس کی انگلیوں میں مجیرے تھے جنھیں وہ بڑی فیاضی سے استعمال کر رہی تھی۔ جو تھوڑا سا لباس اُس نے ازراہِ کرم پہن رکھا تھا، وہ ملتان کی گرمیوں کے لیے تو موزوں ہوسکتا تھا لیکن قاہرہ کی خنک رات کے لیے غالباً مناسب نہیں تھا۔

مشرقِ وسطیٰ کا یہ رقص خوب ہے۔ اس میں آرٹ کم ہے اور تھرکنا زیادہ۔ جنبش اتنی تیز کہ نگاہیں ساتھ نہیں دے سکتیں۔ بالکل جیسے کھلونے کو چابی بھر کر چھوڑ دیا جائے۔

"طبی نکتۂ نظر سے ایسا رقص صحت کے لیے نہایت مفید ہے۔ اس سے کمر کے پٹھے مضبوط ہوتے ہیں۔ بھوک کھل کر لگتی ہے اور متواتر اُچھل کود سے جگر بھی بیدار رہتا ہے۔"

"ہائے، تم سمجھے نہیں۔ طبی رائے کون لے رہا ہے؟ فنّی زاویے سے بتاؤ۔"

"فن کا تو پتا نہیں، لیکن اگر ایسا ناچ اہرام سے بر آمد کی ہوئی کسی فرعون کی ممی کے سامنے کیا جائے تو ممی چھلانگ مار کر اُٹھ کھڑی ہو۔"

"اس علاقے کا رقص ایسا ہی ہے۔ مگر پبلک تو بڑے شوق سے دیکھتی ہے۔ بلکہ حاضرین میں سے کئی تو تسبیح بھی پھیرتے رہتے ہیں، اگرچہ دوسرے ہاتھ میں مشروب ہوتا ہے۔"

"پبلک عادی ہوچکی ہے۔ پبلک اکثر عادی ہوجایا کرتی ہے۔"..... فاروق کے محل میں حسن تھا، خمار تھا۔ چنچل پن، چھیڑ چھاڑ، راگ رنگ، سب کچھ تھے۔۔۔ فقط فاروق نہیں تھا۔ انظر: شفيق الرحمن– دجله (نيل)– ص ١١: ١٤.

[٨٢]– **نيكولاي ريمسكي–كورساكوف:** ملحن روسي ولد عام1844 م في تيخفين بالقرب من سانت بطرسبرغ، ومات عام ١٩٠٨م في لوغا، درس نيكولاي في الأكاديمية البحرية في سانت بطرسبرغ، انضم بعدها إلى مجموعة من الموسيقيين الذين عُرفوا فيما بعد باسم الخمسة، كان له الفضل في التعريف بالمدرسة الموسيقية الروسية في المعرض الدولي الذي أقيم في باريس عام ١٨٨٩م تجلت من خلال أعماله الأوركسترالية موهبته في ضبط الإيقاعات مثل: (افتتاحية عيد الفصح الروسي، شهرزاد)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A_%D8%B1%D9%8A%D9%85%D8%B3%D9%83%D9%8A

[٨٣]– ایک طرف آرکسٹرا ارِمسکی کراسکو کی مشہور دُھن شہرزادی بجا رہا تھا۔ سمفنی کا یہ وہ حصہ تھا جہاں شہرزادی بڑھتے ہوئے طوفان کا قصہ سناتی ہے۔

"یہ قصہ بغداد کا ہے، دُھن اِس علاقے کی ہے، لیکن نغمہ نگار یورپین ہے۔ کتنے افسوس کی بات ہے۔" وہ بولا۔

"افسوس کی بات تو ہے، لیکن کیا کیا جائے۔ یہ حقیقت ہے کہ مشرق کو سمجھنے کے لیے ہمیں مغرب کی طرف دیکھنا پڑتا ہے۔ دوسرے موضوع تو ایک طرف رہے، خود ہمارے علوم وہ

ہم سے بہتر جانتے ہیں۔ مشرق پر ریسرچ اکثر برٹش میوزیم میں کی جاتی ہے۔ ابنِ خلدون، رازی، بو علی سینا، ابن بطوطہ، بابر اور دیگر شہرۂ آفاق ہستیوں کی تصانیف ہم پہلے انگریزی میں پڑھتے ہیں۔ رہ گئی ہماری موسیقی جس پر ہم اس قدر فریفتہ ہیں، وہ سکھائی جاتی ہے، پڑھائی نہیں جاتی۔ کسی نے اسے لکھا اور چھاپا نہیں۔"

"ایسا کیوں ہے؟"

"پتا نہیں۔ شاید اس لیے کہ ہمارے علوم و فنون سینہ بہ سینہ چلتے ہیں۔ ظاہر ہے کہ فنکار کا بیٹا سدا فنکار نہیں ہوتا۔ یہ بھی ضروری نہیں کہ طبابت ورثے میں ملے۔ لہٰذا بہت کچھ ضائع ہوتا رہا ہے اور ضائع ہوتا رہے گا۔" انظر: شفیق الرحمن– دجلہ (نیل)– ص ١٠، ١١.

[٨٤]– اس زمانے کے جینئس بڑے عظیم انسان ہوتے تھے– بیک وقت سائنسدان، مہندس، فلسفی بھی ہوتے تھے– شاعری، موسیقی اور دیگر فنون لطیفہ پر بھی عبور ہوتا تھا آج کل کے انٹلکچوئل حضرات کی طرح نہیں کہ من ڈیڑھ من کتابیں پڑھ کر موٹی سی عینک لگائی، بال بڑھائے اور چڑچڑے بن کر ہر چیز کی مخالفت شروع کردی". انظر: شفیق الرحمن– دجلہ (دجلہ)– ص ٣٦٧.

[٨٥]– پھر کوئی پوچھ بیٹھا کہ آپ نے شادی کیوں نہیں۔۔۔؟

شادی کرنے کا موقع ہی نہیں ملا۔ جوانی جہان گردی اور فیلڈ سروس کی نذر ہوگئی۔ ادھیڑ عمر کا ہوا تو پھر خیال چھوڑ دیا۔ دراصل محبت فقط نوعمروں کے لیے ہے۔ اس عمر میں ہر چیز خوامخواہ رنگین معلوم ہوتی ہے۔ ہر جذبے میں بے ساختگی ہوتی ہے اور بلا کا خلوص۔ محبوب ایک دفعہ مسکرا دے تو ہفتے مہینے خوشی خوشی گزر جاتے ہیں اور یقین ہو جاتا ہے کہ امتحان میں ضرور کامیابی ہوگی، مالی حالت بہتر ہو جائے گی، دوست دشمن سب مہربان ہو جائیں گے ۔ آئرلینڈ کی وہ جھلمل جھلمل کرتی ندیاں، وہ لہلہاتے کھیت، شادب کنج گھنے جنگل مجھے اب تک یاد ہیں۔ اگرچہ ان لڑکیوں کے نام اور چہرے یاد نہیں جو ان دنوں میرے ساتھ ہوا کرتیں۔ پتہ ہی نہیں چلتاتھا کہ کب بادل آئے تھے اور کب بوندیں تھم گئیں۔ غروبِ آفتاب کے بعد اتنی جلدی چاند کیسے نکل آیا۔۔۔ذرا دیر پہلے گھپ اندھیرا تھا، دفعتاً یہ روشنی کہاں سے آگئی۔ وہ جگمگاتی صبحیں۔۔وہ رنگین شامیں۔۔وہ مستی کے شب و روز۔۔محبت کی اصلی عمر وہی ہوتی ہے۔ اس کے بعد بس دکھاوا ہے۔ اگرچہ میں شادی کے

قضیے سے بالکل مبرا ہوں اور تم لڑکوں کو بھی یہی مشورہ دوں گا کہ اپنی کمر پر زین نہ کسوانا لیکن اگر خدا نخواستہ کبھی پھنسنے لگو تو جذبات کے دھارے میں مت بہہ جانا۔ ایسا چہرہ چننا جس کی کشش اور دلربائی دیرپا ہو۔ شاید تم نہیں جانتے کہ گزرتے ہوئے ایام چہروں کے ساتھ کیا سلوک کرتے ہیں اورمحض دس پندہ سال کا وفقہ چہروں میں کیسی کیسی تبدیلیاں لا سکتا ہے۔ انظر: شفیق الرحمن– دجلہ(دجلہ)– ص ٣٠٢، ٣٠٣

[٨٦] – انظر: شفیق الرحمن– دجلہ **(ڈینیوپ)**– ص ٢١٩: ٢٢٧.

[٨٧]– " ہیمل نے جواب دیا اور دی آنا کے اس ڈاکٹر کا قصہ سنایا جس نے انسانی جسم خصوصا سینے کو انگلیوں سے ٹھوکنے بجانے کا طریقہ PER CUSSION پہلی مرتبہ رائج کیا ؟ – اب بھی یہ طبی معائنے اور تشخیص کا ایک اہم حصہ ہے۔ "

اس ڈاکٹر نے کسی مے خانے کے مالک کو شراب کا پیپا ٹھوکتے دیکھ کر وجہ پوچھی۔ اس نے بتایا کہ اس طرح پیپا کھولے بغیر معلوم ہو جاتا ہے کہ اس میں شراب کتنی ہے اور ہوا کتنی ہے۔ اس پر ڈاکٹر نے طبی تشخیص میں نئے طریقے کا اضافہ کیا – یہ اور بات ہے کہ اس کا خیال اسے شراب خانے میں آیا تھا–"

"یہ پوچھتی ہے کہ ابھی ہیمل نے کیا کہا ہے ؟"۔ "کہہ دو کہ آئن سٹائن کا ذکر کیا ہے جو ڈینیوب کے کنارے پیدا ہوا تھا۔ " میں نے ٹالنے کو کہا–

"پوچھتی ہے تمہیں آئن سٹائن کی تھیوری آتی ہے ؟"

"ہاں آتی ہے" میں نے بتایا

"کہتی ہے کہ بیان کرو"

" تھیوری بہت آسان ہے۔ شدید جاڑے میں سڑک پر آدھ گھنٹے تک محبوب کا انتظار کیا جائے، پھر وہی آدھ گھنٹہ اس کی رفاقت میں گزارا جائے– پہلے تیس منٹ بے حد طویل معلوم ہوں گے۔ لیکن رفاقت میں وہی تیس منٹ چند منٹوں میں گزر جائیں گے۔"

وہ مسکرانے لگی۔۔

" یہ آج کئی مہینوں کے بعد مسکرائی ہے۔ پوچھتی ہے کہ تمہارے ہاں محبوب کتنا انتظار کراتے ہیں ؟"

"کہہ دو کہ انتظار ختم ہونے میں نہیں آتا۔ آئن سٹائن کی تھیوری وہاں بالکل بے کار ہے۔"

انظر: شفیق الرحمن– دجلہ (ڈینیوب)– غالب پبلشرز– ١٩٨٠ء–ص ٢٥١– ٢٥٢

[۸۸] – ضامن علی حسرت– اردو کے منتخب مزاح نگاروں کے سفرناموں کا تجزیاتی مطالعہ– ص ۷۵، ۷٦

[۸۹]– کرنل محمد خان – بجنگ آمد – غالب پبلشرز– لاہور– ۱۹۹۲ء– ص ۱۹ : ۲۰ ۔

[۹۰] – ہمیں ہٹلر سے ہمیشہ شکایت رہے گی کہ اس نے دوسری جنگ عظیم شروع کرنے سے پہلے ہم سے مشورہ نہ کیا یہ کہ ہم موصوف کو اس کار خیر سے روکنے کی کوشش کرتے – ہم فقط اعلان جنگ میں دو مہینے کا التواء چاہتے تاکہ اپنی تعلیم پوری کر لیتے، لیکن ہم بمشکل گرمیوں کی چھٹیاں گزار کر کالج پہنچے ہی تھے کہ آپ نے ہم سے بالا بالا پولینڈ پر چڑھائی کردی جس کا بعد میں ہمارا ذاتی پروگرام پر خاص گہرا اثر پڑا– انظر: کرنل محمد خان– بجنگ آمد – ص۲۱

[۹۱]– "ابتدائے جنگ میں رسالدار تھے اور اگر جنگ نہ چھڑتی تو شاید رسالدار ہی جیتے اور مرتے، لیکن جنگ کے فیض عام میں خانہ براندازان فوج نے آپ پر بھی کپتانی پھینک دیاور سچ تو یہ ہے کہ ایسا کر کے آپ کا ستیاناس کردیا– یعنی ایک عظیم الشان رسالدار کو ایک نہایت بے توفیقے افسر میں بدل دیا–

رام ناتھ اپنے سرٹیفکیٹوں کے علاوہ شکل وصورت سے بھی نیم خواندہ لگتے تھے– آپ کا کپتان ہونا نہ صرف آپ کے مزاج کے منافی تھا بلکہ غالبا قضا وقدر کے ابتدائی منصوبے کے بھی خلاف تھا– آپ کسی کام میں بھی کپتانی کرتے تو آپ سے حوالداری ہوجاتی– پریڈ پر جاتے تو سپاہیوں پر دانت پیسنا شروع کردیتے– وردی پہنتے تو سر اور ٹوپی میں تسلی بخش رابط نہ پیدا ہو سکتا– چائے پیتے تو ہونٹوں سے نہیں بلکہ پھیپھڑوں کے زور سے– پیالی ہونٹوں کے قریب جاتی، تو پھڑپھڑانے لگتی اور خراد کی سی آوازیں آنے لگتیں– الغرض آپ چائے اسی اصول پر پیتے جس پر جیٹ طیارے پرواز کرتے ہیں– سگریٹ پیتے تو پہلے اسے مٹھی میں بھنیچتے اور پھر آنکھیں بند کرکے کش لگاتے اور آنکھیں کھولنے تک اسے راکھ کردیتے –" انظر: کرنل محمد خان – بجنگ آمد – ص ۱۵۲.

[۹۲]– "ورما کم بخت نہایت خوش شکل اور شگفتہ مزاج نوجوان تھا– کلارک گیبل سے خطرناک حد تک مشابہت رکھتا تھا– کچھ خداداد اور باقی اس کی اپنی پیدا کردہ ، یعنی وہ پتلی لمبی لکیر سی مونچھ اور وہ نیم بد معاشانہ سی ہنسی جس میں ہونٹ کم اور آنکھیں زیادہ

مسکراتی ہیں– ورما کی آنکھوں میں ایک شریر اور دلکش سی چمک تھی – وہ جہاں سے گزرجاتا، عورتیں دوبارہ دیکھے بغیر نہ رہ سکتیں– " . انظر: کرنل محمد خان – بجنگ آمد– ص ١٦٢.

[٩٣]– لفٹننٹ کرنل پیٹرسن عباسیہ کیمپ کے کمان افسر تھے– آپ کی سیرت کے کئی درخشاں پہلو تھے لیکن جس پہلو سے ہم ماتحتوں کا واسطہ تھا، یعنی آپ کا مزاج، وہ اتنا درخشاں نہ تھا جتنا آتش فشاں تھا– نتیجتا ہمیں جرمنوں کے علاوہ اپنے کرنل صاحب سے بھی جنگ یا خانہ جنگی کا سامنا تھا– آپ ادھیڑ عمر اور درمیانے قد کے خوبرو سے آدمی تھے– ملاقات پر ابتدائی کلمات میں ایسی شرافت وحلاوت کا اظہار کرتے کہ آپ فرشتہ ہونے کا گمان ہونے لگتا، لیکن جوں جوں گفتگو بڑھتی آپ صراط مستقیم سے بتدریج پھسلنے لگتے اور اپنی حلاوت میں عرق چرائتہ ملانا شروع کر دیتے– تھوڑی دیر کے بعد کوئی شبہ نہ رہتا کہ آپ کونسے فرشتے کے بروز ہیں– ہم نے کئی لوگوں کو آپ کے دفتر میں گنگناتے اور چہچہاتے داخل ہوتے دیکھا– چق کے پیچھے سے ایک دو قہقہے بھی سنائی دیئے لیکن پھر کبھی گالیاں گونجیں، کبھی مکے چلے اور کبھی تھپڑ برسے– چونکہ کرنل صاحب مساوات کے قائل تھے، لہذا اس کلنے سے کوئی ملاقاتی مستثنی نہ تھا– ۔انظر: کرنل محمد خان– بجنگ آمد– ص ١٤٩، ١٥٠.

[٩٤]– محمد اسماعیل صدیقي– کرنل محمد خان (مزاح کا جنرل رومیل)– اسلام آباد– ١٩٩٩م– ص ١٧٩.

[٩٥]– ڈرل شروع ہوئی اور خوب تیزی اور تندی سے حکم ملنے لگے: سیدھے دیکھو۔ چھاتی باہر۔ ٹھوڑی اوپر۔ بازو ہلاؤ۔ ہالٹ۔ ہلومت۔مکھی مت اڑاؤ۔ ہنسو مت۔ ' وغیرہ وغیرہ۔ "ان سب میں "ہلو مت" کے حکم پر عمل کرنا عذاب عظیم تھا۔ سیدھے بت بنے کھڑے ہیں کہ کان پر کھجلی محسوس ہوتی ہے۔ اب ہاتھ کو جنبش دینا جرم ہے۔ کندھا کان تک نہیں پہنچ سکتا۔ کان کا خود ہلنا منشائے فطرت نہیں اور وہاں تک ہاتھ لے جانا منشائے سارجنٹ نہیں۔ عین اس وقت ایک مکھی ناک پر نازل ہوتی ہے۔ مکھی کو فنا کرنے کی بے پناہ خواہش دل میں پیدا ہوتی ہے، لیکن سارجنٹ سے آنکھ بچانا کراماً کاتبین سے آنکھ بچانا ہے۔ مکھی پر دست درازی کا خیال آتا ہے، تو سارجنٹ گویا ہاتھ ہلانے کے خیال ہی کو دیکھ لیتا ہے اور اپنی کا کنی انگریزی میں چلا اٹھتا ہے Don 't kill no fly یعنی مکھی مت مارو۔" انظر: کرنل محمد خان – بجنگ آمد– ص ٢٩

[٩٦]- بریگیڈئیر صاحب کہیں گئے ہوئے تھے، واپس آئے تو مہتہ ان کے پاس گیا تو انھوں نے پوچھا:

" ہرلی میں کیا خرابی ہے؟ "

"مہتہ بولے "بے شمار خرابیاں ہیں"

" مثلاً"

" جوا کھیلتا ہے! "

" اور"

" شراب پیتا ہے! "

" اور؟ "

" عورتوں کے پیچھے بھاگتا ہے! "

بریگیڈئیر صاحب بولے : "بڑا خوش مذاق آدمی معلوم ہوتا ہے۔ جائیں ان سے کہیں، آج شام چائے میرے ساتھ پیے۔ "

یہ سن کر مہتہ کو سخت مایوسی ہوئی۔

" سر آپ کچھ ہی کہیں، میری چھٹی حس کہتی ہے کہ ہرلی اچھا آدمی نہیں ہے۔ "

بریگیڈئر صاحب زور سے ہنسے اور بولے :

" مہتہ تمھاری چھٹی حس تو بہت تیز ہے، مگر معلوم ہوتا ہے تمھاری باقی پانچ حسیں خاصی سست ہیں۔ دیکھتے نہیں، یا کم از کم سونگھتے نہیں کہ ہرلی کس قدر زندہ دل آدمی ہے؟ جاؤ تم بھی ایک چھوٹا وسکی پی لو۔ " انظر: کرنل محمد خان – بجنگ آمد – ص ۸۱.

[٩٧]- صدر دروازے سے ایک مولانا داخل ہوئے– یوں جیسے داغ کی غزل کے کوئی شیخ جی اٹھے ہوں– بے حد محتسبانہ حلیہ، متشرع داڑھی اور باوضو چہرہ، سر پر سرخ تربوش اور سفید عمامہ، جسم مبارک پر اجلا اور لمبا جبہ، بائیں ہاتھ میں تسبیح اور دایاں خالی– شاید اس لئے کہ درہ استعمال کرنا پڑجائے– یوں معلوم ہوتا تھا جیسے حاضرین سے مسلمانوں کو الک کر کے کوتوال کے سپرد کردیں گے کہ مے خانے میں کھڑے پائے گئے، لیکن جناب شیخ بار کے قریب آئے تو ذرا تھمے– تا آنکہ مے فروش سے آنکھیں چار ہوئیں– پھر ایک متبرک سی مسکراہٹ آپ کے چہرے پر پھیل گئی اور ایک مقدس آسمانی آواز میں بارمیں کو مخاطب کرتے ہوئے بولے: "السلام علیکم ورحمتہ اللہ وبرکاتہ ----- واحد ویسکی۔"

بارمین نے تعمیل ارشاد کی اور جام وسکی پیش کیا– جناب شیخ نے جام تھا– پہلے اس انداز سے دیکھا گویا آنکھوں ہی آنکھوں میں پی رہے ہوں– پھر آنکھیں بند کر لیں، جام کو لبوں تک لائے اور پھر جس لطف، جس سکون اور جس حسن سے گھونٹ گھونٹ پینے لگے، کہنہ مشق میگساروں کے دل موہ لئے اور مبتدیوں کو مے نوشی کا حرف آخر پڑھادیا– انظر: کرنل محمد خان – بجنگ آمد– ص ١٤١۔

[٩٨]– ہر رقص کے بعد آپ رقاصہ کو بلا کر اپنے پہلو میں بٹھاتے اور دست خاص سے اس غارت کر دین وایمان کو جام مے پیش کرتے – پھر التفات شاہی مسکراہٹوں، گدگدیوں، قہقہوں، بغلگیریوں اور کبھی کبھی ہلکے بوسوں میں جلوہ گر ہوتا – یہ الف لیلہ کی بادشاہی معلوم ہوتی تھی اور تھی– " ۔ انظر : کرنل محمد خان– بجنگ آمد – ص١٤٣.

[٩٩] – انظر : کرنل محمد خان– بجنگ آمد – ص١٤٠.

[١٠٠]– محمد اسماعیل صدیقي– کرنل محمد خان (مزاح کا جنرل رومیل)– ص ٧٥: ٨١

[١٠١]– محمد اسماعیل صدیقي– کرنل محمد خان (مزاح کا جنرل رومیل)– ص ١٧٥

[١٠٢]– ضامن علی حسرت– اردو کے منتخب مزاح نگاروں کے سفرناموں کا تجزیاتی مطالعہ– ص ١١١: ١١٣.

[١٠٣] – کتبت بروین عاطف رحلة عن الیابان بعنوان: "خوابوں کے جزیرے"– کما کتب الطبیب الهندي "محمد حسین" عن الیابان رحلة بعنوان: "١٩٠٧ کا جاپان" نشرها في مجلة "ادبي دنیا" بلاہور وغیرهم انظر:حسن مثنیٰ ندوی– مجتبیٰ حسین اور فن مزاح نگاری– ایلیا پبلیکیشنز– دہلی–٢٠٠٣ ء– ص ١٥٤

[١٠٤]– جولائی ١٩٨٠ ء کے مہینے کی بات ہے– ایک دن حسب معمول دیر سے دفتر پہنچے تو پتہ چلا کہ خلاف معمول افسر بالا نے ہمیں یاد کیا– ہم ہانپتے کانپتے ان کی خدمت میں پہنچے تو فرمایا– ہم تمہیں جاپان بھیجنا چاہتے ہیں– کیا تم جانے کے لیے تیار ہو-----

ہم نے کہا! ہم جانتے ہیں کہ زمانہ قدیم میں جب کسی شخص سے کوئی جرم سر زد ہو جاتا تھا تو اسے سزا کے طور پر ملک بدر کر دیا جاتا تھا– "مانا کہ ہم دفتر دیر سے آتے ہیں لیکن یہ اتنا بڑا جرم نہیں کہ آپ ہمیں جاپان بھیج دیں"– پھر جاپان سے ہم بیسوں چیز درآمد کرتے ہیں– کیا اس ملک سے جاپاں کو بر آمد کرنے کے لیے ہم ہی ایک مناسب چیز رہ گئے ہیں"

انظر: مجتبی حسین –جاپان چلو جاپان چلو– حسام بک ڈپو– ط ٢–حیدر آباد– ١٩٩٤ء– ص ٦۔

[١٠٥]– "ہائی اسکول تک جغرافیہ پڑھی تھی– اس وقت تک تو جاپان براعظم ایشیاء میں ہی تھا– اب بھی شاید ایشیا میں ہی ہوگا– ہم ٹھیک سے کہہ نہیں سکتے کیونکہ سنا ہے کہ جاپان نے بہت ترقی کر لی ہے اور ترقی یافتہ ملکوں کا کوئی بھروسہ نہیں کہ کب کدھر کو نکل جائیں– یوں بھی براعظم ایشیا ہم جیسے ملنگوں کی سرزمیں ہے جہاں پیٹ کی اہمیت کم اور روح کی زیادہ ہے– ہمیں تو غریبی میں نام پیدا کرنے کی عادت سی ہوگئی ہے– ایسے براعظم میں جاپان کا کیا کام؟– اگر ہم سے جاپان کے پارے میں مزید کچھ پوچھیں تو اتنا کہہ سکتے ہیں کہ جب ہم بہت چھوٹے تھے اور دوسری جنگ عظیم عروج پر تھی تو یوں لگتا تھا جیسے جاپان ہمارے گھر کے پچھواڑے واقع ہے– ہمیں ہر دم بتایا جاتا تھا کہ جاپانی اب آنے ہی والے ہیں– جنگ ختم ہوگئی اور جاپان پھر اپنے جغرافیائی حدود میں واپس چلا گیا–" انظر: مجتبی حسین –جاپان چلو جاپان چلو– ص ٦، ٧۔

[١٠٦]– "ہم نے اس فہرست کا ہوائی جہاز میں بغور مطالعہ کیا۔ خاصی دلچسپ فہرست ہے اور اس کے مطالعہ سے ہمارا سفر خاصا آرام سے کٹا۔ اس لیے کہ اس فہرست میں نہ کہیں ٹرانزسٹر ہے نہ ساڑی، نہ ٹیلی ویژن ہے نہ جاپانی چھتری ہے۔ بس ہم سے اتنی معصوم سی خواہش کی گئی ہے کہ ہم جاپان سے ٥٠ کلو گرام گیہوں، ٢٠ کلو گرام چاول، مونگ پھلی کا تیل چھ کلو گرام، نہانے کا صابن چھ ٹکیاں، کپڑے دھونے کا صابن آٹھ ٹکیاں لے آئیں۔ الغرض یہ فہرست ہوتے ہوتے سو گرام لونگ، سو گرام الائچی اور سو گرام شاہ زیرے پر ختم ہوگئی ہے۔ البتہ جاپان پہنچنے کے بعد ہماری اہلیہ محترمہ نے فون پر اطلاع دی ہے کہ غلطی سے مہینے بھر کے سامان کی فہرست ہمارے ساتھ چلی گئی" انظر: مجتبی حسین – جاپان چلو جاپان چلو– ص ١٢، ١٣.

[١٠٧]– چونکہ ہانگ کانگ کی بندرگاہ فری پورٹ ہے۔ اس لئے ہر کوئی منہ اٹھائے چلا آتا ہے – یہاں ہر چیز بکتی ہے– ہمارے ایک دوست اپنا تجربہ بیان کرتے ہیں کہ دو سال پہلے ہانگ کانگ کے ایک ڈپارٹمنٹل اسٹور میں سامان خریدنے گئے– چیزیں الٹ پلٹ کر دیکھیں– کوئی شئے پسند نہ آئی– اچانک سیلز گرل پر جو نظر پڑی تو وہ پسند آگئی– لہذا سیلز گرل کو

خرید کرلے آئے۔ ہانگ کانگ سے کوئی شخص خالی ہاتھ واپس نہیں جاتا– ہر مراد پوری ہو جاتی ہے ----- اس کے علاوہ شاپنگ کے میدان میں ہمارا کوئی عملی تجربہ نہیں ہے– لہذا ہر دوکان کے سامنے یوں کھڑے رہے جیسے بین کے سامنے بھینس کھڑی ہوتی ہے– تاہم سگریٹوں کی شاپنگ کے معاملہ میں اپنے دیرینہ تجربہ سے فائدہ اٹھاتے ہوئے ہم نے اتنے سارے سگریٹ خرید لئے کہ جب طیارہ میں واپس ہوئے تو ہمارے دونوں کندھوں اور دونوں ہاتھوں میں سگریٹوں سے بھری ہوئی تھیلیاں لٹک رہی تھیں– انظر: مجتبی حسین –جاپان چلو جاپان چلو– ص ۲۰، ۲۱

[۱۰۸]– "ہم نے دل میں سوچا اے کاش! ہمارے ملک میں بھی لوگ زبان کے معاملے میں کم از کم اتنے ہی کاروباری ہوتے تو ہندی اردو کا جھگڑاہی نہ ہوتا" انظر: مجتبی حسین –جاپان چلو جاپان چلو– ص ۵۸، ۵۹.

[۱۰۹]– "جاپانی یا تو پڑھتے ہیں یا لکھتے ہیں– بات بہت کم کرتے ہیں– انہیں کون سمجھائے کہ میاں ریل گاڑیوں میں لوگ چہرے پڑھتے ہیں – کتابیں نہیں پڑھتے– ایک دوسرے کی خیریت دریافت کرتے ہیں اور حالات حاضرہ پر تنصرہ کرتے ہیں----- ہمیں جاپانی ریل گاڑیوں سے شکایت بھی ہے کہ یہ بہت ٹھیک وقت پر چلتی ہیں– انتظار میں جو لذت ہوتی ہے اسکا مزہ جاپانیوں کو کیا معلوم– انظر: مجتبی حسین –جاپان چلو جاپان چلو– ص ۳۳۔

[۱۱۰]– انظر: مجتبی حسین –جاپان چلو جاپان چلو– ص ۳۱، ۳۹.

[۱۱۱]– "جاپان وہ واحد ملک ہے جہاں جرائم کی تعداد سب سے کم ہے اگرچہ ہمیں پولیس نظر نہیں آتی تھی مگر پھر بھی ہر طرف امن ہی امن نظر آتا تھا، ہماری طرح نہیں کہ پولیس تو جگہ جگہ نظر آتی ہے لیکن امن وامان کہیں نظر نہیں آتا۔ سارے جاپان میں مصیبت کے وقت پولیس کو طلب کرنے کا ایک ہی فون نمبر ہے– اگر آپ ایک فون کر دیں تو پولیس زیادہ سے زیادہ تین منٹ ۳۳ سکنڈ کے اندر اندر مقام واردات پر پہنچ جاتی ہے– ہماری پولیس کی طرح نہیں کہ فون کرنے کے گھنٹہ ڈیڑھ گھنٹہ بعد بڑے اطمینان کے ساتھ سیٹیاں بجاتی ہوئی چلی آتی ہے– ہماری پولیس امن کم قائم کرتی ہے اور سیٹیاں زیادہ بجاتی ہے " انظر: مجتبی حسین –جاپان چلو جاپان چلو– ص ۱۵۵۔

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع الأردية

- آغا محمد باقر – تاریخ نظم ونثر اردو– لاہور– ١٩٤٢ء
- آل أحمد سرور– ہمارا ادب – لاهور– ٢٠٠١م
- أبو الليث صديقي – آج کا اردو ادب – کراجي– ١٩٩٢ء.
- ارشاد علي– اردو نثر کے مضحک کرداروں کا نفسیاتی مطالعہ– یونیورسٹی آف ایجوکیشن، لاہور– ٢٠١٧ء
- اشفاق احمد ورک– اُردو نثر میں طنزومزاح– لاہور– بیت الحکمت– ٢٠٠٤ء.
- اے حمید – اشفاق أحمد "شخصیت اور فن" – ط١– اسلام آباد– ١٩٩٨م
- انور سدید – اردو ادب میں سفرنامہ– مغربی پاکستان اردو اکیڈمی– لاہور– ١٩٨٧ء
- حسن مثنیٰ ندوی– مجتبیٰ حسین اور فن مزاح نگاری– ایلیا پبلیکیشنز– دہلی– ٢٠٠٣ ء–
- ڈپتی نذیر احمد –مجموعہ ڈپتی نذیر احمد – لاہور –١٩٩٨ء
- رام بابو سكسينة– تاريخ ادب اردو (ترجمة: مرزا محمد عسكري) ج٢– لكهنو – ط٢ – ١٩٧٨م
- رضوان اللہ– پاکستانی مزاح نگاروں کے سفرناموں کا تقابلی وتنقیدی مطالعہ– جامعہ کراچی–٢٠١٨ء.
- ریحانہ پروین– ڈاکٹر شفیق الرحمن ایک مطالعہ– نئی دھلی– ١٩٩٧ء–
- ریحانه یعقوب– بطرس بخاري– لاهور– ١٩٦٧ء.
- سلیم اختر– اردو ادب كي مختصر ترين تاريخ – لاهور – باكستان – ٢٠٠٠ء.
- سلیمان اطہر جاوید– رشید احمد صدیقی(شخصیت اور فن)– نیشنل بک ڈپو، حیدرآباد– 1976ء.

- سنبل نگار– اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ– علیگڑھ– ١٩٩٦م.
- سویا مانے یاسر– غلام عباس (سوانح وفن کا تحقیقی جائزہ)– لاهور – ١٩٩٥م
- سید ضمیر جعفری – سورج میرے پیچھے– گورا پبلیشرز– لاہور– ١٩٩٥ء
- شفیع احمد صدیقي– اردو زبان وقواعد– الجزء الثاني– دهلی– ١٩٩٢م – ص ٦٤ .
- شفیق الرحمن: برساتی ، مشمولہ به مزید حماقتیں– ١٩٦٢ء–
  دجلہ (ڈینیوب)– غالب پبلشرز– ١٩٨٠ء–
- شمع افروز زیدی– اُردو ناول میں طنزومزاح– لاہور، پروگریسو بک ڈپ– ١٩٨٨ء.
- ضامن علی حسرت– اردو کے منتخب مزاح نگاروں کے سفرناموں کا تجزیاتی مطالعہ– مدهیہ پردیش اردو اکیڈمی– بھوپال –٢٠١١ء.
- طیبه خاتون – اردو مین ادبي نثر کي تاریخ – دهلي– ١٩٨٩ء.
- عرش تیموری– قلعہ معلّٰی کی جھلکیاں– اردو اکادمی– دہلی– ١٩٨٦ء
- عشرت رحماني – اردو دراما تاریخ وتنقید – الهند ء١٩٨١.
- عظیم الحق جنیدي: اردو ادب کي تاریخ – علیگڑھ – ١٩٩٠ء.
  تاریخ ادب اردو– دهلي– ١٩٨٦ء.
- کرنل محمد خان – بجنگ آمد – غالب پبلشرز– لاہور– ١٩٩٢ء.
- گوپی چند نارنگ– انتظار حسین اور ان کے افسانے– علیگڑھ– ط١– ١٩٨٦ء.
- مجتبی حسین –جاپان چلو جاپان چلو– حسام بک ڈپو– ط ٢–حیدر آباد– ١٩٩٤ء.
- محمد اسماعیل صدیقي– کرنل محمد خان (مزاح کا جنرل رومیل)– اسلام آباد– ١٩٩٩ء.

- محمد صفدر رانا – اردو شعرا وادبا کی خود نوشتیں ۱۹۹۰ ء تک – ملتان– ۲۰۰۳ء.
- مرزا اسد الله خان غالب – سید مرتضی حسین فاضل لکھنوی(مرتبه)– کلیات غالب– م۱– لاهور– باکستان– ۱۹٦۷ء.
- نامی انصاری– آزادی کے بعد اردو نثر میں طنز ومزاح– معیار پبلی کیشنز– دہلی– ۱۹۹۷ء.
- نسیم قریشي – اردو ادب کي تاریخ– علیگڑھ – ۱۹۷۸ء.
- وزیر آغا– اردو ادب مین طنز ومزاح – ط٦– اردو بازار– لاہور– ۱۹۹۳ء.

ثانیاً: المصادر والمراجع العربية

- إبراهيم محمد إبراهيم: الرحلة في أدب ع . س. مسلم– مجلة "الكلية الشرقية"– جامعة البنجاب– باكستان–ع يوليو ۲۰۰۸م
- ـــــــــــ مقالات بطرس للأديب الباكستاني الكبير "بطرس بخاري"– القاهرة – ۲۰۱۲م
- أحمد محمد الجوارنة– الهند في ظل السيادة الإسـلامية (دراسات تاريخية)– مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية– اليرموك ۲۰۰٦
- أحمد محمود الساداتي– تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضاراتهم– ج۲– مصر– ۱۹۵۹م.
- سمير عبد الحميد نوح– الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردي– الرياض– السعودية ۱۹۹۹م
- شوقي ضيف– الفكاهة في مصر– دار المعارف– القاهرة – ط۳– ۲۰۰٤.

ثالثاً: المجلات العلمية الأردية

- احمد علی جوہر– اردو کے بلند پایہ طنز ومزاح نگار: مجتبی حسین – مقال بمجلة ادبی میراث– ۲۰۲۱.

- شگوفہ(ماهنامه)– شماره ٨– حيدرآباد– انجمن ترقی اردو (ہند)، دہلی ٢٠٠٩– ص ١٠
- فرزانه سيد – نقوشِ ادب– لاهور– ١٩٩٨ء

رابعاً: الرسائل والمجلات العلمية العربية

- جلال السعيد الحفناوي– الرحلات إلي شبة الجزيرة العربية في الأدب الأردي– مقال منشور بمجلة ثقافة الهند– المجلد٥١– ع٤– ٢٠٠٠م.
- حورية حمو، زياد إبراييم شاك– نشأة الكوميديا وتطورها في المسرح الغربي– مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية– سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية– المجلد ٣٩، العدد ٢– ٢٠١٧م.
- نعمة مصطفى إبراهيم الجنايني– مصر في أدب الرحلات الأردي في النصف الأول من القرن العشرين من خلال "بازارِ مصر" لـ "محمود نظامي"، و" بجنگ آمد " للعقيد "محمد خان (رسالة ماجستير)– كلية الدراسات الإنسانية– القاهرة– ٢٠٠٨م.

شبكة المعلومات الدولية:

- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D9%86_(%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7_%D9%87%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AB
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A_%D8%B1%D9%8A%D9%85%D8%B3%D9%83%D9%8A
- https://mualla.pk/ibrahim-jalees-ka-youm-e-pedaish/